الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمـــة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم : التاريخ

تخصص : تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

تطورات الحركة الوطنية المغربية
بعد الــحرب العالمية الثانيـة (1944-1956 م)

مذكرة مكملـــة لنيل شهـــادة **الماســـتر**

إعداد
1- راضية مدرق نارو
2- ايمـان كلايعيـة

لجنـــة المناقشـــة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
بوشارب سلوى	استاذة محاضرة ب	**رئيسا**
مدور خميسة	استاذة محاضرة أ	**مؤطرا**
بولجويجة سعاد	استاذة محاضرة ا	**عضوا**

السنة الجامعية: 2020-2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر و تقديـــــر

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، و صلى الله على الهادي البشير سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة و السلام و على آله و صحبه أجمعين.

بعد شكر الله سبحانه و تعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا العمل المتواضع، نتقدم بالشكر الجزيل إلى من شرفتنا بإشرافها على مذكرتنا الأستاذة "مدور خميسة" التي لا تكفي حروف هذه المذكرة لإيفائها بحق صبرها معنا في مراحل إنجازها وتوجيهاتها العملية التي لا تقدر بثمن و تصويباتها القيمة، و التي ساهمت بشكل كبير في إتمام و استكمال هذا العمل.

و لا ننسى شكر جميع الأساتذة قسم التاريخ بجامعة قالمة و غلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل و لو بقدر القليل.

والحمد لله رب العالمي

إهـــــــداء

. .

إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى، إلى مدرستي الأولى في الحياة أبي الغالي على قلبي.

إلى بلسم الشفاء التي جعل الله الجنة تحت أقدامها، إلى التي ربتني صغيرا ونصحتني كبيرا: أمي الغالية.

إلى إخواني و أخواتي الذين شجعوني و رافقوني ،إلى زوجة أخي الغالية ،إلى صديقاتي العزيزات ،إلى جميع أساتذتي الذين رافقوني طوال مشواري الدراسي.

ايمـــان

إهـــــــداء

إلى الذي بذل جهد السنين من اجل أن أعتلي سلالم النجاح: أبي العزيز.

إلى من اخص الله الجنة تحت قدميها و غمرتني بالحب و الحنان : أمي الغالية

وأم زوجي التي كانت بمثابة أم لي

إلى من تطلعوا لنجاحي بنظرات من الأمل إخوتي و أخواتي .

إلى صديقاتي الأوفياء، إلى أساتذتي الذين رافقوني في مشواري الدراسي،

إلى زوجي وعائلته الكريمة

أهدي هذا العمل المتواضع

راضية

مقدمـــــــة

مقدمـــــــــة:

برزت القضية المغربية منتصف القرن العشرين، باعتبارها من القضايا التحررية المغاربية، إذ أن دراسة تاريخ الحركة الوطنية المغربية و نهاية الحماية المزدوجة من 1944 إلى 1956 يعد من الأمور شديدة التعقيد، و ذلك لارتباط جزء كبير من الحاضر السياسي بهذه الفترة الزمنية.

و بسبب السياسة البربرية سنة 1930م التي اتبعتها فرنسا بالمغرب شهد النضال السياسي تطورات جديدة كان لها الأثر العميق على الأوضاع في المغرب و بحلول عام 1937م شهد المغرب تطورا مهما طرأ على الحركة الوطنية المغربية بفعل الانشقاق الذي حصل في كتلة العمل الوطني، و مما أدى إلى فتح الباب من أجل تأسيس عدة أحزاب سياسية في المنطقتين الشمالية و الجنوبية التي كانت تحت الحماية الاسبانية و الفرنسية على التوالي، كما أدت هذه التطورات إلي توجيه الحركة الوطنية المغربية نحو الاستقلال، بإصدار بيان الاستقلال في 11 جانفي 1944م الذي كان تغييرا جذريا في مرجعيتها و في مكوناتها، إذ انتقلت من المطالبة بالإصلاحات إلى المطالبة بالاستقلال.

1 -أسباب اختيار الموضوع:

ومن جملة أسباب اختيارنا لهذا الموضوع، يمكن حصرها في :

-قلة الدراسات السابقة عن تاريخ المغرب الأقصى أثناء الفترة الممتدة مابين (1944-1956م) في جامعتنا.

-التعرف على أهم مراحل تطور الحركة الوطنية المغربية و صولا إلى ظهور الحركة الاستقلالية و استقلال المغرب.

-الوقوف على انعكاسات السياسة الاستعمارية في المغرب و كيف كان رد فعل المغاربة عليها

- إبراز الدعم الذي قدمه الملك محمد الخامس للحركة الوطنية المغربية

2- حدود الدراسة:

أما فيما يتعلق بالإطار الزماني الذي تم تحديده لهذه الدراسة فقد كان بين (1944-1956) أي الفترة الممتدة ما بعد الحرب العالمية الثانية إلى غاية استقلال المغرب، وهي الفترة التي بلغت فيها الحركة الوطنية المغربية أوج نشاطها و توسعها.

3- إشكالية البحث:

وعليه فمحور إشكالية بحثنا تدور حول: كيف ساهمت الحركة الوطنية المغربية في تحقيق الاستقلال للمغرب؟

و تندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية تتمثل فيما يلي:

1) كيف نشأت الحركة الوطنية في المغرب الأقصى؟
2) ما هي مظاهر المطالبة بالاستقلال الوطني؟
3) ما الظروف التي أدت إلى تأسيس حزب الاستقلال و ما هو برنامجه و مبادئه وكيف ناضل من أجل استقلال المغرب؟
4) ما هي الظروف التي كانت وراء الانتقال من العمل السياسي إلى الكفاح المسلح؟
5) ما الدور الذي لعبه الملك محمد الخامس في الحركة الوطنية المغربية؟
6) فيما تمثلت الأساليب التي واجهت بها الأنظمة الاستعمارية نشاط الحركة الوطنية المغربية؟

4- خطة البحث

و لدراسة هذا الموضوع من جميع النواحي وضعنا خطة بحث حاولنا في بدايتها إعطاء نظرة عامة عن نشاط الحركة الوطنية المغربية (1934- 1945م) كمدخل عالجنا فيه نشأة الحركة الوطنية المغربية و نشاطها أثناء الحرب العالمية الثانية بالإضافة إلى نشاط الأحزاب السياسية (1934-1937م).

أما الفصل الأول فقد خصصناه لدراسة نشاط أحزاب الجنوب المغربي خلال الفترة مابين(1944_1956م)، و ذلك بتطرق إلي نشاط حزب الاستقلال، حزب الشورى والاستقلال، الحزب الشيوعي المغربي، و الجبهة الوطنية المغربية.

كما عالجنا في الفصل الثاني دور الملك محمد الخامس في الحركة الوطنية المغربية (1910 –1953م) و تطرقنا فيه إلى حياة الملك محمد الخامس كمبحث أول أما المبحث الثاني تحدثنا فيه عن زيارة الملك محمد الخامس لطنجة و تداعياتها السياسية،و عن المبحث الثالث جاء تحت عنوان تطور النشاط السياسي بعد نفي الملك محمد الخامس (1951 –1953م).

تناولنا بعد ذلك في الفصل الثالث التطورات العسكرية المغربية ما بين 1944 –1956م، والذي قسمناه إلى ثلاث مباحث جاء في المبحث الأول حوادث 29 جانفي 1944 و تداعياتها، والمبحث الثاني تناولنا فيه مجازر الدار البيضاء 7 أفريل 1947م، أما المبحث الثالث درسنا فيه الثورة المغربية(1951_1955م)، إذ تكلمنا عن بداية المقاومة المسلحة و ميلاد جيش التحرر و انتفاضة 20 أوت 1955م.

و الفصل الرابع و الأخير فخصصناه للمفاوضات وإعلان الاستقلال المغرب، فتطرقنا إلى بداية المفاوضات و محادثات "إكس ليبان" في المبحث الأول، أما المبحث الثاني إلى عودة الملك محمد الخامس من المنفى و إعلان الاستقلال، كما أننا ختمنا الدراسة بخاتمة بها النتائج المستخلصة من الفصول و المباحث الدراسة فقد حاولنا من خلالها الوقوف على أهم مراحل دراسة الموضوع.

5- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

-إبراز التنسيق بين الحركة الوطنية المغربية في الشمال و الجنوب.

-الوقوف على الطرق التي انتهجتها شخصيات الحركة الوطنية المغربية من اجل التخلص من الاستعمار

-إبراز مدى التعاون الذي كان بين الملك و الشعب المغربي من اجل الدفاع عن القضية المغربية

- الوقوف على جملة الاتفاقيات التي مهدت لإعلان استقلال المغرب الأقصى.

6- منهج الدراسة:

فرضت طبيعة البحث الاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي خاصة في استعراض و تقصي الأحداث و التطورات التاريخية، و تتبع مسار الحركة الوطنية المغربية وصولا إلى استقلال المغرب مع وصف الأحداث مرحلة بمرحلة، و عملنا على توظيف المنهج التحليلي من خلال تحليل الأحداث و الوقائع و مناقشتها و ربطها ببعضها البعض بهدف الوصول إلى الحقائق التاريخية.

7- المصادر و المراجع:

و من جملة المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها في إنجاز هذه الدراسة، إذ اكتفينا بذكر أبرزها بالنظر إلى قيمتها العلمية.

المصادر:

كتاب "مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية" لأبو بكر القادري، ج 2،حيث استوحينا منه العديد من المعلومات حول الحركة الوطنية المغربية خلال فترة الأربعينيات خاصة وثيقة الاستقلال.

ثم اعتمدنا على كتاب "الحركات الاستقلالية في المغرب العربي" لعلال الفاسي أحد أعضاء الحركة الوطنية المغربية وهو من المصادر الأساسية التي تحدثت عن حزب الاستقلال ،من

حيث التأسيس و النشاط و المبادئ باعتبارها مؤلفه كان ضمن أعضاء حزب الاستقلال،وأخذنا منه زيارة الملك محمد الخامس لطنجة.

كتاب "تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي" لمولاي الطيب العلوي الذي استفدنا منه في الحركة الوطنية المغربية أثناء الحرب العالمية الثانية،وخاصة في حوادث 29 جانفي 1944.

المراجع:

أما عن المراجع فأهمها: محمد على داهش كتابه "دراسات في الحركات الوطنية و الاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي" اعتمدنا عليه في الفصل الأول ، و كتاب "تاريخ المغرب تحيين و تركيب" لمحمد القبلي وظفناه في المدخل و الفصل الأول، و كتاب من الحماية إلى الاستقلال لسبيلمان جورج استخدمناه في الفصل الثاني.

بالإضافة إلي ذلك استخدمنا الموسوعات منها عبد الله كنون "مشاهير رجال المغرب في العلم و الأدب والسياسة" ،و المجلات، و الرسائل الجامعية.

8- الصعوبات:

في إطار إنجاز هذا البحث واجهتنا مجموعة من الصعوبات منها:

-صعوبة فهم الأحداث و التطورات السياسة للحركة الوطنية المغربية في ظل عدم الحصول على المصادر و المراجع الكافية.

-صعوبة الوصول لبعض المصادر و المراجع كنا في أمس الحاجة إليها مثل: كتاب الأحزاب السياسة من سياق المواجهة إلى سياق التوافق 1934-1999 لمحمد ضريف.

مدخـــــــل:

نشاط الحركة الوطنية المغربية أثناء الحرب العالمية الثانية:

أولا: نشأة الحركة الوطنية المغربية:

وضعت البلاد المغربية من سنة 1912م تحت أشراف فرنسا و إسبانيا، وهو ما دفع مجموعة من الشباب إلى تأسيس ك رد فعل جماعتين صغيرتين، إذ تكونت إحدى هاتين الجمعيتين في الرباط و كان الناطق الرسمي باسمها هو السيد أحمد بلافريج،[1] أما الجمعية الثانية فقد نشأت في فاس، و كان الناطق الرسمي باسمها هو الأستاذ علال الفاسي، وعلى الرغم من أهداف الجماعتين اختلفت في منبعهما، فإنهما اتفقتا في غايتهما و هي تكون دولة مغربية جديدة تساير التطور الحضاري الذي يسود العالم أجمع[2].

و بالإضافة إلى ذلك فقد ظهرت حركة سياسية في المغرب الإسباني تدعى "الرابطة المغربية" الذي أعلن عنها في 2أوت 1962م، وكانت تهدف لتجاوز الإخفاق العسكري الذي خلفه هزيمة عبد الكريم الخطابي و العبور إلى العمل السياسي.[3]

و هكذا وجدت الحركة الوطنية في السلفية إيديولوجية مناسبة لها، إذ أنها تمثل العقيدة الإصلاحية الدينية التي تدعو إلى العودة إلى الإسلام الأصلي، و تفسر السلفية تقهقر العالم الإسلامي بالعامل الديني،معتبرة أن النهضة تمر عبر تصفية المعتقدات مما علق بها من بدع وانحرافات و في بداية القرن العشرين استضاف السلطان عبد الحفيظ الشيخ أبا شعيب الدكالي [4]

---

[1]– أحمد بلافريج: ولد عام 1908م بالرباط التي تابع بها دراسته، وفي عام 1930م أسس "كتلة العمل الوطني" و هو مؤسس حزب الاستقلال عام 1943م، تم اعتقاله من قبل السلطات الفرنسية عام 1944م و نفيه، ولكن أطلق سراحه عام 1946م.
أنظر :العايب وهيبة، **حزب الشعب الجزائري و حزب الاستقلال المغربي 1937–1954م دراسة مقارن**، مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2018–2019، ص22.

[2]– عبد الحميد المرينسي، **الحركة الوطنية المغربية (من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الاستقلال**، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب، 1978م، ص15.

[3]– عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ المغرب الحديث و المعاصر الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص163.

[4]– أبا شعيب الدكالي: متزعم التيار السلفي في ق 20 بالمغرب، استطاع أن يعبر عن الارتباط الذي حصل ما بين السلفية كفكر و السياسي كممارسة، و ضرورة الإصلاح الاجتماعي و الفكر لنجاح أي إصلاح، و هو ينكر للحركة التي تدعو إلى الجهاد بالاعتماد على الإيمان بالخوارق و الخرافات. أنظر: عبد الحكيم بركاش، **الشيخ أبو شعيب الدكالي (أكاديمية علمية تسير على رجليها و تغير معها مجرى التاريخ)**، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1989، ص8.

الذي درس بدوره في القرويين، حيث كان له تأثير قوي على الطلبة، إذ أنه وظف دروسه في تفسير القرآن لمحاربة الطرفية التي اعتبرت تحريفا للإسلام، وقد قام الشيخ محمد العربي العلوي بالربط بين السلفية و الحركة الوطنية[1].

و كان من الطبيعي أن تبدأ الحركة الوطنية في المغرب هذه البداية، لأن المغرب لم يكن واقعا تحت سيطرة الاستعمار فحسب، ولكنه كان واقعا تحت تحالف خطير بين الاستعمار والرجعية [2]، إذ أنه لم يكن يصعب على الاستعمار أن يستغل الرجعية حليفته ليبرر وجوده الضروري في المغرب كمنقذ و لم يكن يصعب على الرجعية أن تستغل الاستعمار لتحافظ على وجودها،[3] و قد تعززت هذه الحركة الوطنية بالزيارة التي قام بها شكيب أرسلان لمدينة تطوان سنة 1930م، إذ كانت للتأثيرات المشرقية و للاتصالات و المراسلات التي استمرت بين رواد الحركة الوطنية و شكيب أرسلان أثرها الكبير في بلورة نضج الحركة الوطنية [4].

كما كان لسن الحكومة الفرنسية للظهير البربري سنة 1930م تأثيرا بالغا على بلورة الحركة السياسية في المغرب الفرنسي، حيث حاولت الإدارة الفرنسية الفصل قانونيا بين العرب المسلمين و البربر الذين تحكمهم الأعراف القديمة، وأثار ذلك سخطا عارما في المغرب،ففي اجتماع 23 أوت 1930م ظهرت بذرة التنظيم الحزبي السري الذي سيعرف إلى حدود سنة 1934م تطورات هيكلية و تنظيمية واسعة، واستغلت مختلف الوسائل للتعبير عن المطالب الوطنية منها:

- تحرير العرائض المطلبية و توجيهها للسلطان و للإدارتين الفرنسية و الإسبانية.
- نشر التوعية عن طريق الدروس والتجمعات.

---

[1]– محمد القبلي،**تاريخ المغرب تعيين و تركيب**، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب،الرباط،2011،ص ص 587،588.

[2]– الرجعية:هو مصطلح سياسي، يطلق على الذين يرفضون التغيرات العصرية المفيدة حفاظ على مصالحهم.
انظر : https://www.alquds.co.uk

[3]– عبد الكريم غلاب، **ملامح من شخصية علال الفاسي، مطبعة الرسالة** ، (د.م)، (د.ت)،ص ص128، 129.

[4]– خاليد فؤاد طحطح، نشأة الحركة الوطنية في المغرب، **دورية كان التاريخية**، العدد4، جوان2009، ص ص30، 31.

- إصدار الصحف للتعبير عن المواقف الوطنية ومن هذه الصحف صوت الشعب التي كان يحررها محمد الحسن الوزاني [1].

كل هذا و غيره يدفعهم بالسير نحو العمل السياسي المنتظم، وإلى تأسيس حزب سياسي منظم هو "كتلة العمل الوطني" الذي أخذ على عاتقه منذ البداية العمل على إصلاح حال البلاد و الخروج بها من مرحلة التخلف الفكري و الحضاري إلى مرحلة التقدم.[2]

ثانيا: نشاط الأحزاب السياسية (1934-1937):

1) كتلة العمل الوطني:

بصدور قانون إلحاق المغرب سنة 1934م بوزارة المستعمرات، عملت النخبة الوطنية على صياغة مطالب جديدة تتماشى و المرحلة الجديدة، و في هذا الصدد برز إلى الوجود "كتلة العمل الوطني" التي تعد أول تنظيم سياسي في الساحة السياسية المغربية سنة 1934م، ولم تكن حزبا سياسيا، بل كانت تمثل اتجاها سياسيا وطنيا للعمل من أجل البلاد، وكانت تسند على أسس سياسية و دينية، فهي بمثابة مرحلة جيدة حاسمة في عمل الحركة الوطنية المغربية [3] الناشئة، ولقد استغلت الفرص حين منعت السلطات الفرنسية السلطان محمد الخامس من الصلاة في جامعة القرويين لنزول إلى ميدان العمل الجماهيري، ولإعلان ولائها للسلطان حتى تشده إليها.[4]

وقد طالبت "كتلة العمل الوطني" ابتداء من نوفمبر 1936م بحرية الصحافة، فكان رد السلطات الفرنسية على هذا الطلب، اعتقال الوطنيين وقامت مظاهرات كبيرة في جميع مدن

---

[1]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ص 164،165.

[2]- عبد الحميد المرينسي، المرجع السابق، ص 18.

[3]- الحركة الوطنية المغربية: بقى مدلول الحركة الوطنية، في أذهان كثير من الناس، يشير إلى النضال السياسي، الذي انطلق سنة1962م، عقب انتهاء حرب التحرير التي قادها محمد بن عبد الكريم الخطابي. أنظر: علي بن طالب، **تاريخ الاستعمار و المقاومة بالبادية المغربية خلال القرن العشرين**، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط، 2010، ص93.

[4]- أحمد إسماعيل راشد، تاريخ **أقطار المغرب العربي السياسي الحديث و المعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)**، دار النهضة العربية، بيروت، 2004، ص218.

المغرب، فاضطرت السلطات إلى إطلاق سراحهم، وإذ أصدرت السلطات الفرنسية في 18 مارس 1937م قرار بحل "كتلة العمل الوطني".[1]

كما حاول كل من علال الفاسي[2] و محمد الحسن الوزاني [3]إعادة تنظيم الكتلة بعد أن تم حلها وحضرها، ولكنها أدت إلى انفصال بين القادة حيث وقعت انتخابات لتأليف لجنة تنفيذية مؤقتة فاز بها علال الفأسي بالرئاسة، ومحمد الحسن الوزاني بالأمانة العامة، فانسحب الوزاني لأسباب تعود لاختلاف التكوين الثقافي و لتوجه السياسي و الانتماء الطبقي بين زعماء الكتلة،و كل هذه الأحداث أدت إلى ظهور أحزاب وتنظيمات سياسية جديدة، فانشقت كتلة العمل الوطني إلى حزبين هما: "حزب الحركة القومية"و"حزب الوطني".[4]

أ -الحزب الوطني:

أعاد علال الفاسي في أفريل 1937م تنظيم الحزب من جديد تحت اسم "الحزب الوطني" لتحقيق مطالب الشعب المغربي، وقام السكان بمظاهرة في شوارع مكناس في 1 سبتمبر 1937 ضد قرار السلطات الفرنسية لتحويل مياه "بوفكران" التي تسقى المدينة إلى أراضي الفرنسيين، و

---

[1]– فؤاد دياب، **المغرب الأقصى بين الماضي و الحاضر**، الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة، (د،ت)، ص45.

[2]–علال الفاسي (1910–1974) من مواليد مدينة فاس، ينتمي إلى أسرة عريقة تلقى تعليما و تكوينا إسلاميا، من رواد الحركة الوطنية المغربية، شارك في تأسيس لجنة العمل المراكشية سنة 1934، نفي سنة 1937م إلى الغابون و عاد سنة 1946م و عين على رأس حزب الاستقلال في ماي 1947م التحق بلجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة. أنظر: محمد صالح الصديق، **أعلام من المغرب العربي**، ج2،ط2، موقع للنشر، الجزائر، 2008، ص207.

[3]– محمد الحسن الوزاني: ولد في فاس سنة 1910 درس في ثانوية مولاي إدريس، وحضر البكالوريا في باريس و في سنة 1927 شارك في تأسيس جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين،عاد الى المغرب سنة 1930 و ساهم في قيادة الاحتجاج الشعبي ضد الظهير البربري،وأسس الحركة القومية.أنظر: حبيب حسن اللولب : **أبحاث و دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، منشورات سيدي نايل،الجزائر،2013،ص ص277،276.

[4]– فوزية شاحي و نعيمة شاحي، **علاقة الملك محمد الخامس بالحركة الوطنية المغربية (1927–1956)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015–2016، ص ص33، 34.

قاموا بإطلاق النار على المتظاهرين، فقتل أكثر من خمسة عشر شخصا، وخرج نحو مائة شخص[1].

و في ذات السياق قامت السلطات الاستعمارية بمنع إصدار الصحف الوطنية مثل:"عمل الشعب" و"الأطلس"و"مغرب"، وأصدر المقيم العام الفرنسي أمر باعتقال زعماء الحزب الوطني و هم علال الفاسي و محمد اليزيدي و عمر عبد الجليل و أحمد مكوار، فثار الشعب ضد هذا الإجراء التعسفي،وفي يوم 3 نوفمبر 1937 نقل علال الفاسي إلى الكابون حيث بقى منفيا تسعة أعوام.[2]

ب – الحركة القومية:

بعد انفصال محمد الحسن الوزاني عن"كتلة العمل الوطني" أسس "الحركة الوطنية" في 21جانفي 1937، وأسس جريدة الدفاع و جريدة الرأي العام لتنطق باسم الحزب، وكان برنامجه يدعو إلى تثبيت الحكم الدستوري النيابي و التدرج في العلاقات مع فرنسا،ولم يمنعه الانفصال عن "كتلة العمل الوطني"عن إعلان تضامنه مع "الحزب الوطني"، فيما أدى إلى تعرضه إلى قمع شرس من طرف السلطات الفرنسية، وعلى إثر ذلك نفي محمد الحسن الوزاني إلى قرى الجنوب الشرقي المغربي.[3]

ثالثا:الحركة الوطنية المغربية أثناء الحرب العالمية الثانية: (1939-1945م):

بعد غزو ألمانيا لبولونيا في الفاتح من سبتمبر 1939م، أعلنت فرنسا و بريطانيا الحرب عليها في 3سبتمبر 1939م، و توسعت بعد ذلك لتصبح حرب عالمية استمرت إلى غاية 1945م، واعتمدت دول الحلفاء في مواجهتها لدول المحور على مستعمراتها الواسعة، التي

[1]– محمد الشرقاوي، **المغرب الأقصى**: مراكش، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د،ت)، ص43.

[2]– نفسه، ص43.

[3]– عفاف كلاش، **الحركة الوطنية في المغرب الأقصى (1912-1956)**، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013، ص38.

مكنتها من رصيد بشري و ثروات طبيعية مختلفة وجهت لخدمة الاقتصاد الحربي، وكان المغرب من بين المستعمرات التي ركزت عليها فرنسا.[1]

وبهذا الخصوص أعلن الملك محمد الخامس الحرب ضد المحور و الفاشية باسم المغرب، وفي 1939/9/3م، وجه العاهل خطابا للأمة المغربية يطلب فيه: "مساندة فرنسا في حربها مساندة مطلقة، وإعطائها كل الموارد بدون تردد، و التضحية بكل الوسائل .. "وكان من نتيجة ذلك أن جندت فرنسا من المغاربة فقط أكثر من 360.000 مواطن مغربي حسب التقرير الذي قدمته الإدارة العسكرية،[2] وبعد ذلك تقدمت طائفة من "الحزب الوطني" حينئذ إلى الإقامة العامة فقدموا لها تصريحا قائلين فيه: "كنا نطالب فرنسا بتعديل موقفها معنا فتصلح سياستها إصلاحا يرتقي بنا إلى الاستقلال، أما الآن والحرب قائمة فإننا سنوقف نشاطنا السياسي تضامنا مع فرنسا الى نهاية الحرب"،[3] و دعمت أيضا بقية العناصر الحركة الوطنية المغربية فرنسا، إذ وجهت رسالة إلى المقيم العام جاء فيها ما يلي: "يشرفنا أن نخبركم بأن الوطنيين في المغرب يتابعون بكل اهتمام تطور الظروف الدولية الحالية و التغيرات التي يمكن أن تحدث،غن المصلحة العليا تفرض على المغرب وفرنسا الاتحاد من أجل المحافظة على هذا البلد المهدد جراء هذه الأحداث..."[4]

وبالرغم من مساندة المغرب لفرنسا في حربها، إلى أنها منيت بأقبح هزيمة في شهر جوان 1940م،[5] وهكذا رأت الولايات المتحدة الأمريكية اكتساح القوات الألمانية لكثير من الأقطار، وتهديدها القوي للقضاء على الحلفاء، وهجوم طائراتها على الأسطول الأمريكي، وقتلها لحوالي

---

[1]– فاطمة زهرة آيت بلقاسم، **الحرب العالمية الثانية و تأثيراتها على الحركة الوطنية المغاربية الجزائر و المغرب الأقصى أنموذجين–دراسة مقارنة– (1939–1956)**، أطروحة دكتورة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016، ص108.

[2]– عبد الكريم الفيلالي، التاريخ **السياسي للمغرب العربي الكبير**، ج9، شركة ناس للطباعة، القاهرة، 2006، ص383.

[3]– مولاي الطيب العلوي، **تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي (من مذكرات الأستاذ مولاي الطيب العلوي أحد مؤسسي الكتلة الوطنية ورائد الحركة الوطنية بالأطلس المتوسط 1826–1964**، إعداد و مراجعة: أحمد العلوي، منشورات زاوية، الدار البيضاء، 2009، ص57.

[4]– فاطمة زهرة آيت بلقاسم، المرجع السابق، ص116.

[5] –عبد الكريم الفيلالي، المصدر السابق،ج9، ص382.

ثلاثة آلاف أمريكي، رغم أن الولايات المتحدة كانت تظهر الحياد و الانعزال، ولكنها رأت أن سياسة الانعزال لا تجلب لها إلا الدمار، فقررت الدخول إلى الحرب عمليا، و إقناع الرأي العام الأمريكي بهذا الدخول،[1] إذ أنها أنزلت جيوشها سنة 1942م في مراكش، و كان لذلك أثر كبير فقد رحب السلطان محمد الخامس بالأمريكيين، وعقد اجتماعا مع روزفيلت في الدار البيضاء في 22 جانفي 1943م، فوعده روزفيلت بتأييد استقلال مراكش، وأصدر الوطنيون مجلة "رسالة المغرب العربي" للتعبير عن الشعور الوطني، ودخل النضال في مراكش مرحلة جديدة هي المطالبة بالاستقلال التام.[2]

مع العلم أن الرئيس "روزفيلت" كان المملي الأول لبنود "الميثاق الأطلسي"، والذي كان من بين مبادئه "حق الشعوب في تقرير مصيرها" هذا البند الذي استفاد منه حزب الاستقلال في تقديمه لوثيقة 11 جانفي 1944م[3] للمطالبة بالاستقلال المغرب، كما طالبوا في نفس الوثيقة بانضمام المغرب للدول الموافقة على "ميثاق الأطلسي"، و المشاركة في مؤتمر الصلح.[4]

---

[1]- أبو بكر القادري، **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941إلى1945**، ج2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1997، ص141.

[2]- أحمد ياغي إسماعيل، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000، ص ص436،437.

[3]- وثيقة 11 يناير 1944م: هي وثيقة المطالبة بالاستقلال، إذ أنها ضمت ثلاث محاور رئيسية، المحور الأول، وجاء في المقدمة، ويتضمن أساسا العوامل و الأسباب الداعية إلى مطالبة حزب الاستقلال ووحدة تراب، أما المحور الثاني، فيقرر المطالبة بالاستقلال المغرب، ووحدة ترابه، في دائرة النظام الملكي، ويطلب من جلالة الملك، العمل على ضمان هذا الاستقلال، ويشير المحور الثالث إلى أن الحزب كان يفكر في النظام الذي سيسير عليه المغرب بعد الاستقلال و ذلك بضرورة إدخال إصلاحات جوهرية يقوم بها جلالة الملك، تشبه الإصلاحات التي وقعت في بعض البلدان الإسلامية العربية، و للمزيد أنظر الملحق رقم1 ص76، من كتاب: أبو بكر القادري ، المصدر السابق، ص179.

[4]- أبو بكر القادري، المصدر نفسه،ص142.

الفصل الأول:

النشاط السياسي لأحزاب الجنوب المغربي

(1944-1956)

المبحث الأول: نشاط حزب الاستقلال(1944-1952):

يعتبر حزب الاستقلال المغربي من أهم الأحزاب السياسية في المغرب منذ أكثر من أربعين عاما مضت، ومنذ بداية الأربعينيات احتل الحزب المساحة الرئيسية في الخريطة السياسية المغربية، وهو بذلك يمثل الوعاء السياسي الأساسي للحركة الوطنية المغربية بجناحيها السياسي و المسلح، و التي نشطت على قاعدة مناهضة الوجود الأجنبي في المغرب.[1]

وتعود أصول زعامة حزب الاستقلال المغربي إلى أبناء البرجوازية المدينية عموما،وكانت مبادرتهم الأولى للدخول في الساحة السياسية في تشكيل "كتلة العمل الوطني" أوائل الثلاثينيات، التي رفعت شعار إلغاء الحكم الأجنبي في البلاد و تحقيق السيادة الوطنية للشعب، ولكن النجاحات لم تحالف أنشطة كتلة العمل الوطني بسبب موقف السلطات الأجنبية المحتلة من جهة و موقف السلطان المغربي الذي لم يرضى على مواقف كتلة العمل الوطني التي كانت تحاول مواجهة الاحتلال من جهة الأخرى.[2]

وفي عام 1944م قامت رموز بارزة من الحركة الوطنية المغربية بالمطالبة بالاستقلال قبل إجراء أي إصلاح، والتي كرستها وثيقة الاستقلال الصادرة في 11جانفي1944م، فمنذ صدور الوثيقة فكرت السلطات الفرنسية أن تقنع الوطنيين المغاربة بالتراجع عن فكرة الاستقلال وحذف الكلمة من الوثيقة، والتلويح بالمقابل بالإصلاحات، [3] وقد دخلت فرنسا فعلا في مفاوضات مع الحزب، وكان وفد الحزب يتكون من: أحمد بلافريج، عمر بن عبد الجليل، محمد اليزيدي، أحمد الحمياني، أحمد مكوار، وذلك من أجل تبني إستراتيجية جديدة وهي الانتقال من الحكم المباشر إلى السيادة المشتركة.[4]

---

[1]- سارة فايز، **الأحزاب والقوى السياسية في المغرب**، رياض الريس للكتب و النشر، (د،م)، 1990، ص17.

[2]- نفسه، ص17.

[3]- صلاح العقاد،المرجع السابق، ص369.

[4]- نفسه، ص369.

وفي يوم 18 جانفي تلقى الملك رسالة من الأمين العام أحمد بلافريج بمناسبة المفاوضات الجارية بين الوزراء المغاربة وممثلي حزب الاستقلال أنه لا سبيل إلى أي إصلاح مادامت "السيادة مشتركة بين المغرب و فرنسا"، وأنه ليس في نية الحزب أن يطلب "إقرارا عاجلا لنظام مغربي مما كل لنظام البلدان الغربية الكبرى" بل يطلب إقرارا عاجلا " لنظام ينمو تدريجيا و يمتد إلى جميع فروع الدولة"[1] وخلال مؤتمر جانفي 1944 أعلن الحزب مبادئه:

1 المطالبة بالاستقلال المغرب ووحدة أراضيه والسعي لانضمامه إلى هيئة الأمم المتحدة.
2 توثيق الروابط مع الدول العالم عامة، ومع الدول العربية و الإسلامية خاصة [2].
3 أما فيما يتعلق بنظام الحكم فإنه أعلن ولائه للأسرة الحاكمة، وإن كان قد طالب في برنامجه بضرورة تطبيق نظام الملكية الدستورية،وبمنح الحريات الديمقراطية لأفراد الشعب.[3]

كما ذكر المقيم العام "غابرييل بيو" في خطابه الذي أجراه يوم 26 نوفمبر 1944م أنه سيجري مجموعة من الإصلاحات، لكن حزب الاستقلال رفض إجراء أي إصلاح داخل نظام الحماية في مذكرة صادرة عنه بتاريخ 1ديسمبر 1944م.[4]

وعليه قام الحزب بحملة واسعة بتوسيع قاعدته النضالية سنة 1945م، على الرغم من الوضع الصعب الذي كان يواجهه الحزب، فقد انتشرت الحملة عموما في مختلف أنحاء المغرب، وتبعا لذلك بلغ عدد المنخرطين في الحزب من 10آلاف نسمة سنة 1947م إلى 100ألف سنة

[1]– شارل أندري جوليان، **إفريقيا الشمالية تسير**، تر: المنجي سليم و آخرون، الدار التونسية للنشر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، تونس، 1976، ص380.

[2]– زاهد إبراهيم دسوقي، **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر**، دار المعرفة الجامعية، مصر،2011، ص308.

[3]– جلال يحي، **المغرب الكبير الفترة المعاصرة**، ج3، الدار القومية، للطباعة و النشر (د،م)، 1966، ص1104.

[4]– فاطمة زهرة آيت بلقاسم، تطور النشاط السياسي في المغرب الأقصى بعد الحرب العالمية الثانية (1945–1956)، **مجلة عصور**، المجلد18، العدد الثاني، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، ديسمبر2019، ص60.

1950–1951، ويعود الفضل في هذا التوسع إلى العمل التنظيمي الذي قام به مناضلون شباب ينتمون الى البروليتاريا [1] بالمدن، بالأخص داخل الأحياء الشعبية و الأحياء القصديرية.[2]

كما وجه الحزب احتجاجا إلى الملك و السلطات الفرنسية بتاريخ 13 أكتوبر 1945م ضد اشتراك الفرنسيين بالمغرب في انتخابات الجمعية الوطنية التأسيسية إذ جدد محمد اليزيزي احتجاج الحزب يوم 10 ماي 1946م.[3]

وفي 13أكتوبر 1946 صوت الشعب الفرنسي على دستور الجمهورية الرابعة، وانتخب "بلوم ليون" رئيسا للجمهورية حيث أمر بعزل "غابرييل بيو" و تعويضه بـ "إيريك لابون" الذي قدم مخططا بإجراء بعض الإصلاحات الإقتصادية، و بعد وصوله بثمانية أيام سلمه محمد اليزيدي الذي تزعم الحزب بعد نفي "أحمد بلافريج" مذكرة تضمنت بوجه الخصوص غياب الحريات العامة و مصير الزعماء الوطنيين المنفيين أو المعتقلين بين (1937–1944م)،[4] و فعلا تمت تلبية هذا النداء و أول خطوة قام بها المقيم كان إطلاق سراح "علال الفاسي" الذي كان منفيا في الغابون منذ تسع سنوات.[5]

و بتاريخ 24 جويلية 1946م قدم "أحمد بلافريج" احتجاجا للملك ضد مخططات فرنسا التي من طبيعتها تقوية أسس لسياسة استعمارية أظهرت عبر الزمن فشلها، وطالب باسم الحزب إلغاء نظام الحماية وتشكيل حكومة مغربية برئاسة الملك لتشرع في إجراء مفاوضات مع الحكومة

---

[1]– البروليتاريا: ظهر مصطلح البروليتاريا في القرن التاسع عشر ضمن كتاب بيان الحزب الشيوعي "لكارل ماركس"و"فريدريك أنجلز" يشير فيه إلى الطبقة التي ستولد بعد تحول اقتصاد العالم من اقتصاد تنافسي إلى اقتصاد احتكاري، و يقصد بها الطبقة التي لا تملك أي وسائل، نتاج و تعيش مجهود ما العضلي أو فكري أنظر: احتمال مبروك، **الموسوعة السياسية**، دليل الشراكة مع الموسوعة السياسية، (د،م)، 2021.

[2]– سارة فايز، المرجع السابق، ص18.

[3]– فاطمة زهرة آيت بلقاسم، تطور النشاط السياسي في المغرب ...، ص60.

[4]– ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص308.

[5]– عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص103.

الفرنسية قصد إبرام اتفاقية جديدة تضمن السيادة المغربية. [1] ويضيف علال الفاسي أن حزب الاستقلال أقام أول اجتماع بعد عودته من المنفى و بعد دراسته الإصلاحات تقرر ما يلي:

1 كتابة مذكرة للملك يع لن فيها معارضة الحزب للبرنامج السياسي للمقيم، ويرفض شكل الإصلاحات التي عرضها خصوصا نظام اللامركزية و المجالس المختلطة متمسكا بفكرة الجنوب الوطني و الكتلة في عدم إعطاء الفرنسيين أي حق من حقوق المواطنين المغاربة.

2 كتابة بيان بهذا المعنى يوزع على الشعب.

3 كتابة مذكرة للملك تبين فيها خطر البرنامج الاقتصادي على البلاد، و تطلب من جلالته عدم المصادقة على أي تشريع يتعلق باغتصاب التراث المغربي أو جانب منه[2].

4 توجيه نداء من الحزب للممولين المغاربة يطلب منهم رفض التعاون الاقتصادي الذي يطلبه المقيم العام وعدم الاشتراك في الشركات التي يؤسسها بتوجيه استعماري.

5 تأسيس لجنة الاقتراع و التوجيه الاقتصادي التي تعمل على ابتكار المؤسسات المغربية وإرشادها و توجيهها لمقاومة مؤسسات الإقامة العامة للجنة التنفيذية للحرب.

6 إعلان الحزب استعداده لتوجيه الأمة نحو التضحية الكبرى إذا حاولت الإقامة العامة تطبق برنامجها بقوة.[3]

وخلال اجتماع باريس الذي ضم ممثلي القوى الموقعة على عقد الجزيرة الخضراء لمناقشة النظام الدولي لطنجة، ونشر الحزب مذكرة حول المسألة طالب فيها بإرجاع السيادة المغربية على المدينة، كما طالب بإدراج المسألة المغربية في دورة سبتمبر 1948م للأم المتحدة.[4]

وأيضا قامت قيادة الحزب الاستقلال بتحرير مذكرة إلى السلطان بن يوسف–محمد الخامس في مارس عام 1952م، لتقديمها إلى الحكومة الفرنسية تطالبها بـ:

---

[1] عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص104.

[2] علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط6، مؤسسة علال القاسي، الدار البيضاء، 2003، ص289.

[3] علال الفاسي، المصدر السابق، ص290.

[4] نفسه، ص349.

- تصفية الجو السياسي.
- ضمان الحريات العامة و الخاصة، و من ضمنها الحريات النقابية.
- تأسيس حكومة مؤقتة للتفاوض مع الحكومة الفرنسية.[1]

[1] سارة فايز، المرجع السابق، ص ص18–19.

المبحث الثاني: نشاط حزب الشورى والاستقلال و الحزب الشيوعي المغربي(1936-1956):

أ -نشاط حزب الشورى و الاستقلال(1944-1956):

إلى جانب نشاط حزب الاستقلال فإن حزب الشورى و الاستقلال يعد واحدا من أقدم الأحزاب السياسية بالمغرب، فقد تأسس سنة 1944م بزعامة محمد بن الحسن الوزاني، الذي كان يشارك حزب الاستقلال في دعوته لجلاء الاحتلال و تحقيق الاستقلال.[1]

بعد عودة "الوزاني" من منفاه قصد مدينة فاس حيث حول "الحركة القومية" إلى حزب جديد أطلق عليه اسم "حزب الشورى و الاستقلال" على إثر مؤتمر تأسيسي أواخر جويلية 1946م، وكان المكتب السياسي للحزب يتألف من تسعة مسؤولين هم: محمد حسن الوزاني أمينا عاما، عبد القادر بن جلون أمينا عاما بالنيابة، وعضوية كل من الحاج أحمد معنين و محمد الفاضل، و إبراهيم الملالي و على العراقي و محمد العلمي ، وعبد الهادي الشرابي ومحمد بن عبد الله[2].

فاتخذ حزب الشورى و الاستقلال من ميثاق "ميثاق الاستقلال القومي" برنامج له وقد تمثلت محاوره فيما يلي:

- المطالبة باستقلال المغرب مع ضرورة استرجاع وحدته الترابية المفككة بين الشمال و الجنوب بحكم الحماية وخضوع مدينة طنجية للنظام الدولي منذ مطلع القرن 20.
- التمسك بالملكية الدستورية .

---

[1]- سارة فايز، المرجع السابق، ص77.

[2]- **ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار (1904-1955) الجذور و التجليات**، منشورات كلية الأدب و العلوم الإنسانية، أعمال الندوة العلمية (13،14،15 نوفمبر 1991)، جامعة ابن زهر،1997،ص237.

- تشكيل حكومة تتمتع بثقة الأمة و لها حرية التصرف،حتى تستطيع قيادة المغرب إلى تقرير مصيره وتقوم هذه الحكومة بسياسة إصلاحية للكيان الاجتماعي المغربي من جميع النواحي.[1]

هذا وقد اعتبر حزب الشورى و الاستقلال أن القضية الوطنية تتكون من طرفين هما الداخلي والخارجي، أو التحرر و بناء الدولة العصرية، ولذلك فإن تسميته التي تضمنت مصطلحي الشورى و الاستقلال لم تكن صدفة أو مجرد لائحة سياسية، بل كانت تعبيرا عن الانتقال إلى مستوى آخر من تفكير و العمل السياسي بالنسبة لهذا الحزب [2]، ومنه أصدر الحزب إبتداءا من أفريل 1947م جريدة أسبوعية ناطقة باسمه هي جريدة "الرأي" التي صدر عددها الأول بعد زيارة الملك الأول طنجة وقد انيطت مهمة إدارتها "أحمد بن سودة" وتولى الوزاني تحرير افتتاحيتها.[3]

وفي سياق نشاطه قام الحزب بتأسيس فروعا له في مناطق مختلفة من المغرب، نظم فصلا طلابيا بالقيروبين و كون جمعيات نسائية من أهمها: جمعية "أخوات الصفا"، وهي أول تنظيم نسائي تأسس بالمغرب، وكان حزب الشورى و الاستقلال من المنادين بإقرار المساواة في الحقوق و حرية الرأي العام والعمل على تحسين الرأي العام المغربي بمزايا الديمقراطية و عدم تعارض مع الشورى.[4]

---

[1]– محمد حواس، **حزب الشورى و الاستقلال في المغرب الأقصى (1946–1956) نموذج للدور التحرري للنخبة في المغرب العربي**، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، ص168.

[2]– نفسه، ص179.

[3]– سمر رحيم الخزاعي،حزب الشورى و الاستقلال المغربي و موقفه من القضايا الداخلية 1946–1960، **الجامعة المستنصرية كلية الآداب قسم التاريخ**، (د.م)، (د.ت).

[4]– محمد حواس، المرجع السابق،ص179.

وبالنسبة للبرنامج الشورى فإن المؤسسة الملكية تقوم بإصدار هذا الدستور المستمد من وثيقة "إعلان حقوق الإنسان والمواطن" التي أصدرتها فرنسا سنة 1792م ويتخذ من النظام المؤسساتي النيابي الفرنسي نموذجا لبناء المؤسسات السياسية المغربية.[1]

وهو ما يتلخص في برنامج العمل:

- خلق جو سالم من التوتر ،وذلك من خلال:

- أن يعلن باسم فرنسا حق الشعب المغربي في تدبير شؤونه بنفسه و اعت بار مصالح المغاربة ذات أسبقية في بلادهم و الصيانة التامة لسيادة البلاد و استقلالها الوطني.
- أن تلغي جميع القوانين الجائرة و التشريع الاستثنائي.
- أن يتصدر عفو عام عن جميع ضحايا الاضطهاد.[2]

و هكذا تم الاتصال بين الحزب الشورى و الاستقلال و الإقامة العامة في 10سبتمبر1947م، عن طريق مكتبه السياسي بقيادة محمد الحسن الوزاني و قد تناول هذا اللقاء مضمون مبادرة المقيم العام من حيث المبدأ، وقدم الحزب أثناءها نظرته في الأزمة المغربية و الكيفية التي تسمح بتحريكها من وضعيتها الراكدة منذ أحداث جانفي 1944م، وجاء امتداد لمضمون وثيقة "ميثاق الاستقلال القومي" معتبرا من الناحية المبدئية أن السيادة مطلب مهم و الأهم منه التخطيط لها سياسيا على المدى القريب أو البعيد.[3]

كما جاء في الميثاق ضرورة انخراط المغرب في هيئة الأمم المتحدة بدعم فرنسي قبل تخلصه نهائيا من كل القيود التي تحد من سيادته، و الانضمام إلى جامعة الدول العربية.[4]

---

[1] محمد حواس، المرجع السابق، ص169.

[2] ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار ،المرجع السابق، ص ص 243.244.

[3] محمد حواس، **الحركة الوطنية المغربية في المنطقة السلطانية مقاربة في المضامين 1930–1951**، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحديث المعاصر، جامعة الجزائر –2– أبو القاسم سعد الله، جزائر، 2016–2017، 567.

[4] محمد حواس، حزب الشورى و الاستقلال ...، المرجع السابق، ص170.

بالإضافة إلى ذلك تقدم الحزب سنة 1947م بمذكرة للملك و الإقامة العامة عر فت "بمذكرة 23 سبتمبر 1947م"، تعتبر أهم وثيقة سياسية صدرت عن حزب الشورى و الاستقلال ، حيث كان لهذه الأخيرة تأثيرات مباشرة على طبيعة الأحداث التي عرفها المغرب فيما بعد و تضمنت المذكرة تحليلا تاريخيا للأزمة السياسية الحادة التي كان المغرب يعيشها في شكل هضم لحقوق الشعب المغربي و إمداد لمصالحه، وكبت لحرياته بسبب تصلب الإدارة الفرنسية في موقفها.[1]

وجاء في المذكرة عرض تقييمي للأوضاع وآفاق العمل الوطني لحل المشكلة المغربية وجاء فيها ما يلي :"لا يمكن التفكير في حل المشكلة المغربية بمواصلة العمل بالحماية أو بمحاولة تطبيق جديد لنظامها الذي هو مصدر الاستياء العظيم الحاضر ،والذي انتهي بفشل ذريع، وغاية الحزب هي العمل بجميع ما يستطيع من الوسائل في سبيل اتحاد ديمقراطية حقيقية سياسية و اجتماعية و اقتصادية لفائدة الشعب المغربي ...."[2].

أما الوسائل التي يسلكها الحزب لاسترجاع السيادة المغربية و تطبيقها تطبيقا تاما و تحقيق الاستقلال الوطني هي : – المفاوضات

- لإتجاه في مرحلة انتقالية تسمح له بأن ينظم شؤونه و سير مستقبله و مصيره أي نحو إقرار سيادته التامة و استقلاله المضمونين بمعاهدة تحالف و صداقة تبرم طوعا واختيارا.

وهو ما يتجلى في المبادئ التي تضمنتها مذكرة 23 سبتمبر 1947، من أجل حل المشكلة المغربية تتمثل فيما يلي:

- ضرورة إلغاء نظام الحماية و الاعتراف باستقلال المغرب عن طريق معاهدة جديدة.
- التأكيد على مبدأ تبناه الحزب بين سنتي 1947–1951 يعتمد على حل المشكلة المغربية عن طريق الحوار الفرنسي المغربي، وإلغاء أي إمكانية لتدويلها سواء عن طريق المنابر الدولية والإقليمية أو عن طريق التحكيم الدولي.

[1]– سمر رحيم خزاعي، المرجع السابق.

[2]– محمد حواس، حزب الشورى و الاستقلال ...، المرجع السابق، ص171.

- التركيز على المرحلة الانتقالية كإجراء انتقالي يسمح بانتقال السيادة تدريجيا، وقد اعتبرها الحزب ضرورية حتى يتمكن المغرب من التحكم في الممارسة السياسية المسؤولة في الداخل عن طريق دستور و في الخارج باسترجاع شخصية الدولية.[1]
- رفض الإصلاحات الفرنسية المبرمجة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وتقديم بديل عنها تميز بكونه معتدلا جعل من الدولة الحامية الغائب الحاضر، غيابها يترجم بعدم تدخلها في تشكيل الحكومة،وفي تنصيب مختلف المؤسسات السياسية، و في تسيير مختلف الشؤون المغربية العامة، و حضورها يظهر في تعهدها بمساعدة الشعب المغربي و دعمه لها من أجل بناء و تنظيم دولة عصرية ذات نظام ديمقراطي بسيادة كاملة غير ناقصة [2].

كما أجرى حزب الشورى و الاستقلال مفاوضات سنة 1947م مع السلطات الفرنسية و التي لم يقبلها حزب الاستقلال و حزب الإصلاح الوطني، و شكلت هذه المفاوضات مدخلا ليتقبل الشمال المغربي أفكار الوزاني، هذا ما دفعه إلى التوجه إلى الشمال، في حين تم تكليف "عبد القادر بن جلون" أحد محامي الدار البيضاء بتسيير شؤون الحزب بمنطقة الحماية الفرنسة .[3]

و في "30مارس 1953م" قدم "عبد القادر بنجلون" للسلطات الفرنسية و القصر مطالب حزبه المتمثلة في إلغاء نظام الحماية و إقامة ملكية دستورية ديمقراطية، كما خاض الحزب في نفس السنة و تحديدا في "جوان" حملة لفائدة الملك، و إثر بيعة "بن عرفة" بمراكش يوم 15 أوت 1953 وجه عبد القادر بن جلون في 17 أوت إلى وزير الشؤون الفرنسية رسالة ساند فيها الملك "محمد الخامس" و يحتج على ما جرى في مراكش، وعلى الملك.[4]

---

[1]– محمد حواس،حزب الشورى و الاستقلال...،المرجع السابق،ص ص176،177 .

[2]– نفسه،177.

[3]– ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار، المرجع السابق، ص247.

[4]– فاطمة زهرة آيت بلقاسم، تطور النشاط السياسي ...، المرجع السابق، ص65

وشارك حزب "الشورى و الاستقلال" في المفاوضات التي انتهت باستقلال المغرب عام 1956م، كمحصلة لنشاط الحزب الموازية لنشاط حزب الاستقلال في المقاومة المسلحة.[1]

ب -نشاط حزب الشيوعي المغرب(1936-1954):

كان الحزب الشيوعي محظورا في المغرب من قبل السلطات الفرنسية، فلما وصلت الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا في جوان 1936م، سمحت بتشكيل الحزب الشيوعي بعد مقابلة عدد من الزعماء حملة الفكر الشيوعي للمقيم العام "نوجيس"، ووجد تجمع لهم بالدار البيضاء،غير أنهم لم يلبثو أن اعتقل زعماء الشيوعية بالمغرب.[2]

تأسست النواة الأولى للحزب الشيوعي المغربي في السرية، ورغم أنه أسس من طرف المثقفين الفرنسيين، فإنه كان مغربيا من حيث الهدف أي الدفاع عن تطلعات الشعب المغربي، [3] ثم أعيد تأسيس الحزب الشيوعي في المغرب "سبتمبر 1943م"، بزعامة "ليون سلطان"، فقد اصدر صحيفة الوطن "التي ناهضت الفاشية، وكان هذا الحزب فرع من الحزب الشيوعي الفرنسي.[4]

و على إثر وفاة "ليون" إستلم "علي بعثة" [5]الحزب، وتم تغيير اسم الحزب من الشيوعي في المغرب إلى الحزب الشيوعي المغربي، وانفصل عن الحزب الشيوعي الفرنسي وأصدر صحيفة سرية باللغة العربية حملت اسم "حياة الشعب"، ورفض فكرة الاتحاد الفرنسي.[6]

---

[1]- سارة فايز، المرجع السابق، ص77.

[2]- محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر بلاد المغرب**،ط2، المكتب الإسلامي، 1996م، ص454.

[3]- ألبير عياش، **المغرب و الاستعمار حصيلة السيطرة الاستعمارية**، تر: عبد القادر الشاوي و نورالدين سعودي، دار الخطابي للطباعة و النشر، المغرب،1985، ص395.

[4]- محمود شاكر، المرجع السابق، ص455.

[5]- علي بعثة: ولد يوم 25 أوت1920 في مدينة طنجة كان عضو في حزب الوطني بالدار البيضاء بداية الأربعينيات قبل أن يلتحق عام 1943 بالحزب الشيوعي المغربي، قدم سنة1946 تقريرا سياسيا للنخبة المركزية يطلب فيها بإنهاء الحماية الفرنسية، توفي سنة1997 ينظر: .http//www.aljazzera.net

[6]- محمود شاكر، المرجع السابق، ص455.

بالرغم من الصعوبات النشاط السري، الذي امتد إلى ما بعد نزول الحلفاء بالمغرب، فقد عرض في العدد الأول من صحيفة "الوطن" برنامج الحزب مطالبا:

- حق الأمة المغربية في التحكم في مصيرها بنفسها كباقي أمم العالم .
- الاختيار الحر للنظام الذي ترد العيش فيه.
- انعقاد مجلس تأسيسي تشريعي.[1]

بدأ هذا الحزب نشاطه بين العمال حتى اكتسح الموقف و أصبحت النقابات العمالية تسير من قبل الشيوعيين، كما طالب الحزب الشيوعي بالاستقلال، و دعا إلى جبهة وطنية مغربية، غير أن حزب الاستقلال رفض ذلك و شكك في وطنيته، و أنه يتحرك حسب توجيهات خارجية التي تتلقاها من مراكز الشيوعية العالمية [2]، و بعد عزل السلطان محمد الخامس أصدر الحزب الشيوعي كتيبا سنة 1953،ووزع منشورا سنة 1954 طالب فيه بعودة السلطان [3]

[1]– عياش ألبير، المرجع السابق، ص ص394،395.

[2]– محمود شاكر، المرجع السابق، ص455.

[3]– نفسه، ص456.

المبحث الثالث: نشاط الجبهة الوطنية المغربية(1946-1952):

اجتمعت القوى الوطنية مؤطرة في تنظيمات سياسية حول فكرة الاستقلال سواء في منطقة الحماية الفرنسية أو الاسبانية، لقد رأينا كيف أصر حزب الاستقلال على الاستقلال التام للمغرب، وكذلك موقف حزب الشورى و الاستقلال المنادى بالاستقلال المشروط بإقامة ملكية

دستورية ديمقراطية، كما ألمحنا على موقف الحزب الشيوعي المغربي المتمثل في المطالبة بإلغاء نظام الحماية منذ أوت 1946م.[1]

وقد ازداد هذا التوجه نحو الخارج و المحافل الدولية قوة و فعالية بفعل الزيارة السلطانية على مدينة طنجة في "أفريل 1947"، حيث حث السلطان الوطنيين على تكثيف جهودهم و تنسيقها على صعيد الجبهتين الأساسيتين.[2]

- **الجبهة العربية:** حيث استقر الطريس بالقاهرة وأسفرت الجهود الوطنية هناك على المشاركة في تأسيس مكتب المغرب العربي الذي كان وراء نزول الأمير عبد الكريم الخطابي بالديار المصرية و تأسيس "لجنة تحرير المغرب العربي" يوم"5جانفي 1948" برئاسته.
- **جبهة المنتظم الدولي:** حيث سافر المهدي بنونة [3] في ماي 1948م غلى نيويورك،عاصمة العلاقات الدولية و مقر هيئة الأممية آنذاك، و ذلك بتزكية من الخليفة السلطاني و دعم مالي من السلطان نفسه تثمينا منه للمبادرة،و باسم حزب الإصلاح وحزب الوحدة المغربية و حزب الاستقلال، أسس هنالك المكتب المغربي للإعلام و التوثيق بهدف التعريف بالقضية

[1] محمد حواس، حزب الشورى و الاستقلال، المرجع السابق، ص169.

[2] محمد القبلي، المرجع السابق، ص602.

[3] مهدي بنونة: ولد بتطوان سنة1918، وخلال إقامته بالقاهرة شارك سنة 1937م في تأسيس لجنة الدفاع عن المغرب الأقصى، و أسس بالأمم المتحدة مكتب الربط بين الحركات الاستقلالية لبلدان شمال إفريقيا و في 1953 قام في تطوان بتسيير جريدة الأمة، لسان حال حزب الإصلاح الوطني. للمزيد أنظر: http://www.almogtarbeen.com

المغربية سواء لدى البعثات العربية أو الأجنبية المعتمدة و كذا لدى الأوساط الصحافية و الأكاديمية و السياسية الأمريكية[1].

- و أبرم ميثاق بين حزب الشورى وحزب الاستقلال يتضمن ما يلي:

1 إقرار كل حزب على الكيفية التي هو عليها الآن لكي يتعطل وراء الغرض المنشود و ريثما يقع الفصل في كيفية السع المشترك.

2 إن كيفية توحيد السعي المشترك أن يوحد الحزبان ضمن حزب واحد يشتغل فيما بعد على اسمه وتنظيمه و عمله.

3 لا يقبل الانخراط في الوحدة الفرنسية، و إنما تقوم العلاقات بين المغرب المستقل و فرنسا على أساس معاهدة جديدة.

4 عدم الدخول مع الشيوعيين في جبهة ولا يجوز الاتصال بهم إلا على يد اللجنة التنفيذية.

5 الاستعانة بالجامعة العربية لتحقيق استقلال المغرب و السعي لتعجيل الدخول في حظيرتها[2]، وهذا ما سارت عليه الجبهة الوطنية لتجسيد فكرة أصولها في المادة التاسعة من هذا الميثاق وكرسها بعد مؤتمر المغرب العربي الذي انعقد في القاهرة بين 15 و 22 فيفري 1947م، الذي ضم ممثلين عن المغرب، الجزائر، وتونس، حيث تم تأكيد ضرورة المطالبة بالاستقلال [3]، و نظرا للسياسة المتشددة التي تنتجها السلطات الفرنسية و الاسبانية في مواجهة السياسيين المغاربة و كرد فعل على عليها توجهت الأحزاب السياسية إلى توحيد جهودها للقضاء على المناورات الفرنسية،فقاموا بتأسيس ما عرف بـ "الجبهة الوطنية المغربية"[4].

وبتأثير الجامعة العربية التي كانت تحبذ توحيد الجهود بين الأحزاب المغربية خاصة في الأمم المتحدة ، وهذا ما يتم بالفعل تحت إلحاح مندوبها "صالح أبو رقيق" في 9أفريل1953م،

[1] محمد القبلي، المرجع السابق، ص602.

[2]– علال الفاسي، المصدر السابق، ص414،413.

[3]– علال الفاسي ،المصدر السابق، ص ص 322،321.

[4]– سمر رحيم الخزاعي،المرجع السابق.

حيث تتأسس "الجبهة الوطنية المغربية" و التي ضمت أربعة أحزاب: حزب الاستقلال– حزب الشورى و الاستقلال– حزب الوحدة المغربية– حزب الإصلاح الوطني.[1]

أهم ما جاء في الميثاق المؤسس للجبهة الوطنية المغربية ما يلي:

- كل الأحزاب الموقعة على الميثاق تلتزم بالدفاع عن الاستقلال الكامل للمغرب،أي حزب عليه أن لا يقبل با نضواء المغرب في الاتحاد الفرنسي و العلاقات بين المغرب المستقل و فرنسا، يجب أن تنظم بمقتضى معادة جديدة.
- لا يجب إجراء أي مفاوضات قبل إعلان الاستقلال .
- لا مفاوضة مع المستعمر ولو حول مسائل بسيطة في إطار النظام الحالي.
- كل عمل من شأنه أن يقوي الإقامة العامة و أن يسئ للملك يعتبر مخالفا لبنود هذا الميثاق.
- الأحزاب الموقعة على الميثاق تلتزم بأن لا تقبل تأسيس جبهة موحدة مع الشيوعيين المغاربة.
- الأحزاب الموقعة على الميثاق تعين لحنة يتمثل دورها في التنسيق و الاستشارة و كل حزب سيحتفظ بحرية العمل في إطار الالتزامات التي يحددها الميثاق.[2]

و منه سعت الجبهة منذ بداية العمل على خطين الأول في الداخل و المتمثل بالمقاومة وقيام تظاهرات و الإضرابات تقريبا في كل المدن المغربية، والثاني في الخارج بالمطالبة بإدراج المسألة المغربية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، و في الوقت نفسه عملت الجبهة بإرسال وفد لباريس لاطلاع الرأي العام الفرنسي بالقضية المغربية.[3]

---

[1]– محمد علي داهش، **دراسات في الحركة الوطنية و الاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2004، ص168.

[2]محمد على داهش، المرجع السابق،ص168.

[3] سمر رحيم الخزاعي،المرجع السابق.

الفصل الثانـــي:

دور الملك محمد الخامس

في الحركة الوطنية المغربية (1910-1953)

المبحث الأول: حياة الملك محمد الخامس: (1910- 1928م)

1) مولد و نشأة محمد بن يوسف:

ولد عبد الله محمد بن يوسف ابن الحسن بن محمد بن عبد الرحمان بن هشام سنة 1910م بالقصر السلطاني بفاس، و أدخل للمكتب المعد لتعليم أبناء الملوك و الأمراء القراءة و الكتابة و القران الكريم حفظا و رسما بين جدرات القصر الأمامي،[1] إذ أنه هو الابن الثالث للمولى يوسف، شقيق السلطان المولى عبد الحفيظ، و قد تزامنت فترة ولادته مع فترة المخاض التي كان يعيشها المغرب في أفق فقدانه لاستقلاله، و تحت ضغط القصف اليومي لجيش الاحتلال الفرنسي، و لم يكن المولى يوسف يضمر محبة أكبر من المحبة العادية لمحمد الخامس إذ استولى عليه حبه لشقيقيه الأكبرين منه سنة.[2]

ولما بلغ محمد بن يوسف من العمر سنتين تولى والده المولى يوسف العرش الملكي خلفا لأخيه المولى عبد الحفيظ الذي أبعده المستعمر، و بذلك أنتقل الأمير الصغير محمد بن يوسف من درجة الابن الثالث لأخ العاهل إلى درجة الابن الثالث للسلطان.[3]

و بعد استيلاء والده على العرش أتخذ من الرباط عاصمة الإمارة فانتقل المولى محمد بن يوسف مع جل إخوته إلى القصر، و عين لهم مكتبا خاص بهم داخل قصره و أساتذة ملازمين لهم إلى أن حفظوا القران الكريم و أنس منهم التأهل لأخذ العلوم الدينية، و درس اللغتين العربية و الفرنسية، و لما بلغ السابعة عشر من عمره زوجه والده.[4]

---

[1] – عبد الرحمان ابن زيدان، **الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة**، المطبعة الاقتصادية، الرباط، 1937م، ص139.

[2] – روبير أصراف، **محمد الخامس و يهود المغرب**، تر: علي الصقلي و محمد كلزيم، مكتبة المهتدين، الرباط، 1997م، ص ص94، 95.

[3] – نفسه، ص95.

[4] – عبد الرحمان ابن زيدان، المصدر السابق، ص 139.

2/ صفاته:

كان السلطان محمد الخامس ذو ثقافة إسلامية متينة لأنه ترعرع في كتف الدين الإسلامي، [1]إذ مالكي المذهب سني الجماعة أكسبه طبعه المتسامح مع جميع اليهود القدرة على تحويل نكبات الدهر إلى انتصارات، كما كان له ارتباط روحي بالعالم الإسلامي: إذ كان مزاجه مستويا متدين و متقلبا بين الزهد و التنعم بملذات الحياة و الصلاة، كان لينا مرنا مواظبا دءوبا هدئا و بقدر هدوءه هذا يتحول إلى الغضب في المواقف الصارمة كما كان يحسن استقبال ضيوف.[2]

3/ تولي الملك محمد بن يوسف العرش:

بعد وصول نيأ وفاة السلطان يوسف، اتفق العلماء و الفقهاء و على رأسهم الصدر الأعظم أنداك "محمد المقري" الذي اتفق مع الإقامة العامة على تعيين "محمد بن يوسف" سلطانا دون أخويه الكبيرين، لأنهم آاردو أن يستغلوا صغر سنه فكان عمره لا يتجاوز 18 سنة فهو لا يفقه شيئا في أمور السياسية، و بالتالي فهو سهل التحكم فيه و لا يعرقل عملهم، ففي الحقيقة يرجع الفضل في اعتلاء محمد الخامس العرش لإلى المقيم العام "تيودورستيك" الذي عوض المقيم العام ليوطي سنة 1925م.[3]

كما احتفل المغرب الأقصى بعيد العرش يوم 18 نوفمبر 1927م فاستقبل الجماهير المغربية ملكهم الجديد محمد بن يوسف.[4]

حيث انتقل إلى قصر الرباط بعد أن كان في ظلمات قصور مكناس و فاس، إذ ترك أمر تسيير البلاد في يد المقيم العام الفرنسي الذي كان يعتبر نفسه الخادم الأول للسلطان،[5]

---

[1] – شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص65.

[2] – روبير أصراف، المصدر السابق، ص116.

[3] – عبد الرحمان ابن زيدان، المصدر السابق، ص97.

[4] – فؤاد دياب، المرجع السابق، ص44.

[5] – شارل أنجري جوليان، المصدر السابق، ص66.

و كانت السنوات الأولى من حكم السلطان "محمد الخامس" صعبة جدا لأنه لم يكن يفقه شيئا في أمور السياسية و لا علم له بأخبار البلاد و أوضاع شعبه فهو هنا وجد نفسه يجب الاعتماد على ذكائه في إيجاد شخص يثق في لإفادته في مثل هذه الأمور، و لم يجد شخص أحسن من معلمه "محمد المعمري" الذي فرضه على الصدر الأعظم[1]

و بعد تمرسه على الأمور السياسية أصبح برفض وضع الطابع الشريف على ما على ما يقدم له فأدى هذا إلى وقوع أزمة مؤسساتيه حادة، إذ أن النشاط الوحيد المسموح لجلالته القيام به هو شؤون قصره و ممتلكاته، [2] و بدأ جلالته يهتم بالعلوم و بأخبار العالم الحديث فأعطاه نوع من الفطنة للأوضاع التي عليها بلاده و شعبه ليقوم سنة 1928م بزيارة لباريس، حث كان من المعتاد أن يستمع و يحفظ فقط لكن هذه المرة أخذ في الحديث معهم في تأمورا المسموح له بها في مملكته فغلب على وجوه الحاضرين الدهشة لأن هذا يحدث للمرة الأولى منذ تولي جلالته للحكم.[3]

[1] – روبير أصراف، المصدر السابق، ص100.

[2] – عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج6، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، لبنان، (د.ت) ص81.

[3] – روبير أصراف، المصدر السابق، ص ص101، 102.

المبحث الثاني: زيارة الملك محمد الخامس لطنجة و تداعياتها السياسية سنة 1947:

1) زيارة الملك محمد الخامس لطنجة:

كانت الحماية الفرنسية تصنع آمال كبيرة على موقف الملك الممثل الشرعية المغربية، الذي أصبح موقفه واضح المعالم ضد الحماية، و لم تجد من يقف إلى جانبها ضد المتطرفين الذين يطالبون بالاستقلال، و لقد فجر الملك الموقف في خطوة غير مسبوقة، إذ فكر جلالة الملك أن يلحق سلسلة رحلاته بالرحلة إلى طنجة، التي كانت تحت نظام حكم دولي تحكمها دول مؤتمر الجزيرة الخضراء مستثناة من الحمايتين الاسبانية و الفرنسية، [1] كما أفصح محمد الخامس عن رغبته هذه لسيد "إيريك لابون"، فلم يرتاح لها و رأى أن هناك شيء مرعب وراءها. وبرغم من المماطلة و الاعتذارات التي استعملها المقيم العام لإقناع جلالته عن العدول عن مشروعه، إلا أن جلالة الملك قد أصر على تنفيذ فكرته، و بعد مفاوضات كثيرة بين القصر و الإقامة العامة أخذت المسألة طورها الدولي الهام، فقد أفصحت الحماية عن موافقتها مبدئيا فيما يخص فرنسا، و لكنها أدعت أنه لا بدى من مشاورة الدول المشاركة في نظام طنجة، فأخبرت الجلالة الشريفة أن إنجلترا و أمريكا غير موافقين على مشروعه الملكي، فأجابهم جلالة الملك بأنه سينتقل لا محالة في بلاده.[2]

و هكذا انطلقت الرحلة من الرباط يوم 09 أفريل 1947م على متن قطار ينقل الملك و حاشيته، و صل إلى مدينة أصيلا حيث استقبله خليفة وحشود كثيرة من قبائل المنطقة، و من ثم استقبل الملك رجال الصحافة العربية و الأجنبية و صرح بما يلي:" ... ها انتم ترون أن المغرب أمة واحدة، بل عائلة واحدة، و إن أمنية الأمة المغربية التي ستحقق بإذن الله هي أمنية جميع الأمم العربية، و إذ الشعوب العربية أمة واحدة."[3]

---

[1] –عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي**، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م، ص ص 352،353.

[2] – علال الفاسي، المصدر السابق، ص349.

[3] – نفسه، ص ص353.354.

ثم غادر الملك مدينة أصيلا إلى طنجة، فانطلق القطار على الساعة الرابعة ووصل إلى طنجة في الخامسة من يوم الأربعاء 09 أفريل، أين استقبل الموكب الملكي استقبالا كبيرا.[1]

و في صباح يوم الخميس 10 أفريل استقبل الملك أعضاء الملك الدبلوماسي وأعيان المدينة و وفود الجهات، و أستقبل سفير أمريكا و ممثل انجلترا مؤكد أن بلاده ستحافظ على صداقتها مع المغرب، و قد أباح سفير ا سبانيا عن إعجابه بالاستقبال العظيم الذي قامت به المنطقة، ثم صرح ممثل فرنسا للملك بمايلي: "يسرني و أنا بهذه المدينة المغربية التي تجلت في أحرج الظروف، و أن المغرب الذي شارك في الحرب يريد أن يناله نصيبه من السلم، و بذلك بالتمتع بحقوقه التي يطمح إليها و التي سيحصل عليها بفضل صداقته مع فرنسا."[2]

و السياسة التي اتبعها المقيم العام "إريك لابون" هي التقريب بين المغرب و فرنسا وإزالة الضغائن التي خلفتها الموظفون و المعمرون الفرنسيون، و كان لزيارة الملك محمد الخامس لطنجة صدى كبير، حيث وقعت مظاهرات شعبية عظيمة في الرباط و في الطريق و في طنجة مما يدل على المكانة العظيم للجلالة الملك في نفوس الشعب.[3]

و قد تكمن المقيم العام من الاطلاع على نص الخطاب الذي كان من المنتظر أن يلقيه السلطان بهذه المناسبة، و هنا نقف على ما كتبه السيد جورج فوشي مملي عليه من قبل الملك الحسن الثاني ابن سيدي محمد:"أنها ملحمة و ليس خطابا سياسيا فحسب، إنه تعهد تحدث خلاله سيدي محمد كإمام و قائد روحي، قبل أن يتكلم كوطني و عاهل دولة منقسمة إلى ثلاثة أجزاء، لقد كان عازه على استرداد وحدة الوطن و تحقيق الاستقلال و الدخول إلى المنتظم الإسلامي الذي يتجسد في الجامعة العربية."[4]

---

[1] –علال الفاسي،المصدر السابق، ص ص354 355.

[2] – نفسه، ص356.

[3] – مولاي الطيب العلوي، مصدر سابق، ص ص138. 139.

[4] – جورج سبيلهان، **المغرب من الحماية إلى الاستقلال (912–1956)**، ت: محمد المؤيد، منشورات أمل، التاريخ، الثقافة، المجتمع، الرباط، 2014، ص ص 132. 133.

و اقبل صاحب الجلالة وقف الحاضرون منحنين باحترام و صعد إلى المنصة يخاطب رعاياه، و كان واثقا من نفسه بصوته القوي و الرزين، و فصاحة عربية فرنسية، خاطبهم مخاطبة الأخ لأخيه، و الراعي لرعيته، فبين لهم ضرورة الاعتماد على الله الذي لا يخيب من أعتمد عليه[1](ألا إن أولياء الله الذي لا خوف عليهم و لا هم يحزنون، الذين أمنوا و كانوا يتقون، لهم البشري في الحياة الدنيا و في الآخرة الا تبديل لكلمات الله، ذلك هو الفوز العظيم.)[2]

وأضاف الملك إلى كلامه كما ورد في كتاب "الحركات الاستقلالية في المغرب العربي"

لعلال الفاسي في قوله: "تتلخص محتوياتها في التذكير أولا بالمجد العظيم الذي كان عليه المسلمون الأولون و بالحالة السيئة التي وصل إليها الخلف و التي من مظاهرها هذه التجزئة ببين البلدان الإسلامي الواحد الذي هو المغرب، و البحث عن الأسباب التي نهضت بالمسلمين أولا فجعلت منهم ملوك الدنيا و قادة الناس، و العوامل التي فتكت بهوياتهم حتى أوصلتهم لحالة الانحطاط التي يرزحون تحتها اليوم."[3]

و أكد جلالة الملك على ضرورة إتباع تعاليم الإسلام الصحيح التي تهدي إلى طريق السلف الصالح القائم على البحث و الدراسة و التعليم، و الابتعاد عن الخرافات و التمويهات، ويستبشر جلالته بالروح السائدة في العالم العربي و التي أدت إلى تأسيس الجامعة العربية، مؤكدا أن المغرب بلد عربي مسلم، و أن مجهودات جلالته في نشر التعليم ترمي لتوحيد الوجهة المغربية و ذهنية الشعب مع الوجهة.[4]

---

[1] – محمد الرشيد ملين، **تاريخ صاحب الجلالة سيدي محمد بن يوسف المعركة من أجل الاستقلال**، المطبعة الملكية، الرباط، (د.ت)، ص55.

[2] – سورة سونس، الآية (62-64)، ص216.

[3] – علال الفاسي، المصدر السابق، ص361.

[4] – مصدر نفسه، ص ص 361.362.

و عليه أدلى جلالته في تصريح للصحافيين عن رغبته العميقة في تحقيق مبادئ الديمقراطية لشعبه، و قد حصر علال الفاسي في كتابه "الحركات الاستقلالية..."هذه النظريات في النقاط التالية:

1) تأكيد صفة المغرب العربية الخالصة.
2) ضرورة تحقيق وحدة البلاد بإدماج سائر مناطقها.
3) وحدة المثل العليا الثقافية و الدينية المغربية مع مثل سائر المسلمين و العرب.
4) ضرورة تحقيق سائر الأماني القومية للمغرب.
5) ضرورة تأسيس نظام ديمقراطي للحكومة المغربية".[1]

و في يوم الجمعة خرج جلالة الملك محمد بن يوسف على صهوة فرسه، وكانت الشوارع الفاصلة بين القصر و المسجد كلها ممتلئ بالآلاف المغاربة و الأجانب، فدخل السلطان المسجد و أذن المؤذن، ففوجئ الناس بأن السلطان سيلقي خطبة الجمعة بنفسهن إذ تعد أول مرة في تاريخ العهد المحمود يحدث هذا في المسجد العظيم (مسجد طنجة)، و رفعت أصوات التكبير و التحميد و التهليل لهذه البشرى الجليلة، و كانت خطة سنية إرشادية رائعة لازال الخطباء إلى اليوم يتخذونها مثالا يقتدون به.[2]

و كان لزيارة جلالة الملك محمد الخامس لطنجة و دخوله إليها دخولا رسميا و اتصال رعيته به و بحاشيته، و هو الذين كانوا ممنوعون من دخول طنجة و الحصول على جواز السفر الخاص بها أهمية كبرى، حيث أنها تعتبر ثورة على ذلك الوضع الجائر، و تحطيما للحدود المصطنعة بين المناطق المغربية الثلاث و تجاوزا للقوانين الاستعمارية في المنطقتين

[1] –علال الفاسي ،المصدر السابق، ص 362.

[2] – محمد الرشيد ملين، المصدر السابق، ص65.

المفصولتين عن المغرب الكبير، منطقة طنجة و المنطقة الخليفة، و طالبت بالوحدة و التحرير من جميع القيود.[1]

2) تداعياتها السياسية:

و على أثر تصريح طنجة 8 أبريل سنة 1947م، كان هناك غضب عارم ورد فعل قوي في الساحة السياسية و العسكرية بفرنسا، لأن السلطان لم يذكر فرنسا في خطبته و لا مرة واحدة، فطالب فرنسيو المغرب بإبدال إريك لابون الذي كان سبب هذه الفضيحة العالمي، إذ هدمت كل ماكانوا يتقولون به على المغرب و على السلطان بالخصوص. [2] و تم عقد مجلس الوزراء الفرنسي الذي صرح فيه رئيس وزرائها بقوله: "إن سلطان مراكش ينظر إلى نفسه بإعتباره من سلالة نبي المسلمين وارث عرش الخلافة"، كما صرح الجنرال "جون" خليفة "إريك لابون" في المؤتمر الصحفي كالأتي: "لقد روعى في تعييني أنني قادر على إرجاع الأمور إلى نصابها في مراكش أي أنني عينت في منصبي لتأديب السلطان و المغرب على يده حتى لا تكرر مأساة طنجة مرة أخرى."[3]

بالإضافة إلى أن الحركة الوطنية الشمالية و الجنوبية طالب بإلغاء الحماية و تحقيق الاستقلال و الوحدة الوطنية، و كذلك الإدلاء بالاحتجاج إلى جامعة الدول العربية و منظمة الأمم المتحدة، و قام حزب الاستقلال و باقي الأحزاب الوطنية المغربية باستغلال خطاب طنجة و قاد و مظاهرات شعبية واسعة معادية للاستعمار في جميع مدن المغرب، و طالبوا بوحدة التراب الوطني المغربي، و أدت سياسة الإقامة العامة في عهد الجنرال جوان إلى زيادة التقارب بين الملك و حزب الاستقلال.[4]

---

[1] – عبد الله كنون، **موسوعة مشاهير رجال المغرب**، مج5، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، ص ص 11.12.

[2] – مولاي الطيب العلوي، المصدر السابق، ص139.

[3] – فؤاد مصطفى، **محمد الخامس و كفاح المغرب العربي**، الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة، (د.ت)، ص26.

[4] – محمد علي داهش، **المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية و التغير)**، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2014، ص ص231.232.

كما أن التطور الحاصل في الميدان السياسي المغربي و المجاهرة رسميا و شعبيا بالاستقلال والوحدة الوطنية في مواجهة الحماية الثنائية، قد رافقه تطور مهم في العمل الوطني في خارج المغرب، و لقد كانت القاهرة و دمشق و بغداد، مركز لنشاط حركات التحرر الوطني المغربية وتأسس في القاهرة سنة 1947 م مكتب المغرب العربي، و لجنة تحرير المغرب العربي سنة1948.[1]

و قامت السلطات الاسبانية بملاحقة الشعب وقواه الوطنية في الشمال المغربي و فرص غرامة مالية على حزب الإصلاح الوطن، و حظرت عليه العمل السياسي منذ 8 فيفري 1948م، إذ واصل نشاطه سرا، واستمر حزب الإصلاح المغربي و حزب الوحدة المغربية في مواجهة الأسبان، و بدأ التقارب التنظيمي بين حزب الإصلاح الوطني و حزب الاستقلال.[2]

1- محمد علي داهش،المغرب العربي...،المرجع السابق، ص ص232،231.

[2] –نفسه ، ص231.

المبحث الثالث: تطور النشاط السياسي بعد نفي السلطان محمد الخامس:(1951– 1953).

في 26 يناير 1951 تلقى جلاله الملك محمد الخامس عريضة من طرف الجنرال جوان المقيم العام الفرنسي تتضمن المطالب الآتية:

1) التبرؤ من حزب الاستقلال.
2) طرد أعضاء الديوان الملكي و بعض كبار الموظفين.

و لكن الملك رفض هذه المطالب، بكونه ملكا يريد أن يبقى فوق الأحزاب، أما طرد الموظفين فلا يرى له مبررا، و قامة الجنرال جوان بإنذاره قائلا:" إما أن تنفذوا طلباتي، و إما أن تتنازلوا عن العرش و إلا فسأخلعكم تطبيقا لأوامر حكومتي ..."[1].

و بذلك حاصرت القوات العسكرية الفرنسية القصر الملكي، و ساند الموقف الفرنسي باشا مراكش التهامي الجلاوي، [2]و عبد الحي الكتافي، واضطر الملك في 25 فيفري 1951م على التوقيع على التصريح بالإكراه، واستعمل الملك عبارة (وسائل بعض الأحزاب) بدل من ذكر حزب الاستقلال، كما قام بطرد العديد من موظفي الديوان الملكي و الحكومة المغربية حتى لا يتيح المجال للسلطات الفرنسية القيام بالاضطهاد في حق الشعب و قواه الوطنية، و استغل الجنرال جوان التصريح و قام بشن حملة اعتقالات واسعة في صفوف الحركة الوطنية المغربية، و لقد اعتقل نحو 30 ألف رجلا من رجال الحركة الوطنية، و لكن حزب أللاستقلال لم يبدي أي مقاومة خوفا من السلطات الفرنسية أن تتخذها ذريعة لنفي الملك الذي يعد رمزا للمقاومة الوطنية.[3]

---

[1] – محمد الشرقاوي، المرجع السابق، ص ص 45.44 .

[2] – التهامي الجلاوي: ولد سنة 1879م، و المعروف بالانجليزية باسم رب الأطلس، كان باشا من مراكش من سنة 1912 إلى سنة 1956، من قبيلة أيت تلويت، أصبح الجلاوي رئيسا للجولة بعد وفاة شقيقه الأكبر سي المدني، و سنادة الحماية الفرنسية في الإطاحة بالملك محمد الخامس، و في 25 أكتوبر أعلن الجلاوي قبوله اعادة محمد الخامس،انظر https://www.aljazeera.net

[3] – محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر(الاستمرارية و التغيير)، المرجع السابق، ص ص 235،236.

و في عام 1953 فرضت سلطات الحماية الاستعمارية بتعاون مع الجلاوي و الكتاني مشروع الإصلاحات جديدة على الملك،فرفضه السلطان فقرر الجنرال جيوم التخلص منه.[1]

و هكذا اعتبر الملك محمد الخامس من أهم الشخصيات المدعمة للنشاط السياسي في المغرب، هذا ما أدى بالإقامة العامة إلى تقديم وثيقة له من الحكومة الفرنسية في 13 أوت 1953، تجرده من صلاحياته كملك، و من حقوقه السياسية، وطلب منه تحت الضغط و التهديد التوقيع عليها، و قامت قوات الجيش الفرنسي بمحاصرة القصر الملكي إلى جزيرة كورسيكا ثم إلى مدغشقر.[2]

و عليه قامت الإقامة العامة في 21 أوت 1953م بتبرير نفيها للملك و ذلك من خلال منشور جاء فيه: "إننا نعتبر القواد في مختلف الجهات المغربية و من في دائرتهم من المغاربة رجال حركة المعارضة و الإصلاح الممضين أسفاه ... بما أن السلطان سيدي محمد بن يوسف خرج عن جميع رجال المغرب العاملين، و اتبع طريقا مخالفا للقواعد الدينية بانتمائه لأحزاب المتطرفة غير المعترف فيها و تطبيق مبادئها في البلاد، الشيء الذي جعله يسير المغرب في طريق اله اوية، فإننا بصفتنا كبراء المغرب و أصحاب الحل و العقد، و من ذوي الغيرة على الدين الإسلامي نقدم لسعادة المقيم العام للدولة الفرنسية طلب عزل السلطان عن الحكم و تنحية عن العرش و إسناد هذا الأمر إلى من يستحقه."[3]

إذ قامت فرنسا بتنصيب أحد أتباعها المخلصين لها على عرش السلطنة، هو محمد بن عرف،الذي في أول صلاة جامعة حضرها بصفته سلطانا هاجمه علا بن عبد الله و السكين في يده، فلم يتمكن من الوصول إلى السلطان محمد بن عرفة، فتم إطلاق مئات الرصاصات على

[1] – محمد علي داهش،المغرب العربي...،المرجع السابق، ص239.

[2] – جورج سبيلمان، المرجع السابق، ص ص 163.164.

[3] – فاطمة زهرة آيت بلقاسم، الحركة العالمية الثانية ...، المرجع السابق، ص238.

جسده، فكان أول شهيد يسقط في سبيل الاستقلال، و هناك بعض الشخصيات السياسية الفرنسية في باريس عارضت خلع محمد الخامس و نفيه.[1]

بالإضافة إلى أن أول رد فعل على نفي الملك من الحركة الوطنية في القاهرة، و جاء على شكل نداء قدمته إذاعة القاهرة بعد ساعات قليلة من عزل الملك سمي نداء القاهرة ألقاء علال الفاسي.[2]

و نجد أن المقاومة فرضت تغيير في آفاق و تكتيكات العمل السياسي بعد أحداث سنة 1953م مما دعى بالضرورة إلى إحداث تنظيم جديد و قيادة جديدة، و تم تأسيس لجنة اليقظة و الدفاع عن الملك و العرش في 12 أوت 1953م، و نددت بخيانة القواد الذين جعلوا من محمد بن عرفة سلطانا و لكن من دون جدوة، و كانت هذه التحركات الأخيرة للمقاومة السلمية.[3]

اذ يعد نفي الملك محمد الخامس البوابة الكبرى التي زحفت منها طاقات القومية العربية في المغرب نحو التحرر و الاستقلال، كل هذا كان خيبت أمال الفرنسيون لأنهم ظنوا بأنهم قادرون على التغيير،[4] و لكن الشعب المغربي و بعض أعضاء الحركة الوطنية المغربية أدركوا أن الأسلوب السياسي غير قادر على انتزاع الحقوق الوطنية، و هنا برزت قوى جديدة آمنت بأن طريق الاستقلال لا يكون إلا بحمل السلاح مرة ثانية، و اعتماد أسلوب الكفاح المسلح، و عليه فإن سنة 1953م شهدت تداخلا بين النضال السياسي و المقاومة المسلحة.[5]

---

[1] – فاطمة أو فقير، حدائق الملك، تلا: ميشيل خوري، ورد للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق، 2000، ص44.

[2]– رفيق تلي، نفي محمد بن يوسف (محمد الخامس) من طرف السلطات الفرنسية، **مجلة متون**، المجلد12 العدد2، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، 2020/08/01، ص236.

[3]– جون واتربوري، **أمير المؤمنين الملكة و النخبة السياسية المغربية**، تر: عبد الغني أبو العزم و آخرون، مؤسسة الغني للنشر ، الرباط، ط3، 2013، ص

[4] – فؤاد مصطفى، المرجع السابق، ص31.

[5]– محمد علي داهش، المغرب العربي...، المرجع السابق، ص243.

أما على المستوى العربي فقد رفضت الشعوب خلع و نفي السلطان محمد الخامس، و أصبح لهذا الموقف الرافض صدى واسع في الأوساط الشعبية و السياسية العربية و الإسلامية في المحافل الدولية، ففي 25 أوت 1953م بدأ مجلس الأمن الدولي جلسات لدراسة نفي محمد الخامس و قد تم طرح المسألة أمام مجلس الأمن للوفود العربية و الأسيوية، و سجلت القضية المغربية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، و أما الجزائر فقد كانت هي الأخرى رافضة لنفي الملك محمد الخامس.[1]

كما بدأت السياسية الاسبانية تتغير اتجاه فرنسا و الحركة الوطنية الشمالية منذ نفي الملك، ذلك لأن فرنسا لم تستشير إسبانيا في نفي الملك، و اعتبرت اسبانيا الإجراء الفرنسي إهانة للشرف الاسباني و عليه لم تعترف بالملك الجديد، و وجهت إسبانيا مذكرات إلى حكومات دول العالم تتهم فيها فرنسا بخرق معاهدة الجزيرة الخضراء 1906م، و ذلك بمسها لشخصية العاهل المغربي الشرعي، فالتوتر في العلاقات الفرنسية الاسبانية دفع بالحركة الوطنية المغربية إلى استثماره، إذ أصبح بإمكانهم دخول المنطقة الاسبانية بحرية تامة عند تعرضهم لتعسف الفرنسيين و بذلك أصبح الشمال مركزا مهما لتنظيم نشاط المقاومة المسلحة ضد فرنسا.[2]

[1] – فوزية شاحي و نعيمة شاحي، المرجع السابق، ص ص 88 83.

[2] – رفيق تلي، المرجع السابق، ص240.

الفصل الثالث:

التطورات العسكرية مابين (1944-1956)

المبحث الأول: حوادث 29 جانفي 1944 و تداعياتها:

اندلعت حوادث 29-30-31 جانفي 1944م، تأبيد المضمون وثيقة المطالبة بالاستقلال في 11 جانفي 1944م، و استنكار لحملات التقتيل و التنكيل و الاعتقالات التي أقدمت عليها سلطات الإقامة العامة للحماية الفرنسية لاستهداف زعماء وقادة الحركة الوطنية و مناض ليها، وعموم أبناء الشعب المغربي إثر تقديم هذه الوثيقة التاريخية المجسدة لإرادة العرش و الشعب و الميثاق التاريخي لنضالها البطولي الموحد في سبيل الحرية و الاستقلال و السيادة الوطنية.[1]

ففي يوم 29 جانفي خرج سكان مدينة الرابط في مظاهرة حا شدة مستنكرين ما أقدمت عليه سلطات الحماية من اعتقال لزعماء الحركة الوطنية من بينهم: أحمد بلافريج، محمد اليزيدي بالرباط و الإخوة عبد العزيز بن إدريس و الهاشمي الفلالي و أحمد مكوار و قامت هذه المظاهرات التضامنية في كل من الرباط و سلا، و قد بلغ صدى هذه المظاهرات مسامع ولي العهد آنذاك "الحسن الثاني" الذي التحق بصفوف المتظاهرين، [2] و منه قرر المسؤولون أن يعلن الإضراب عشية اليوم نفسه.[3]

بالإضافة إلى قيام تلاميذ ثانوية "مولاي يوسف" بالرباط بدور رائع، و ت ضامن مع المعتقلين و المتظاهرين، فبمجرد ما بلغهم خبو اعتقال أحمد بلافريج و اليزيدي و قيام المظاهرات في الرباط قاصدة دار المخزن للمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين، و كانت الساعة تشير إلى الحادية عشر و النصف فلم يشعر المسؤولون في المدرسة من مدير و أساتذة، إلا و التلاميذ يغادرون أقسامهم متجهين إلى ساحة الثانوية حيث اجتمع التلاميذ الداخليون و الخارجيون و صاروا يهتفون بالاستقلال و إطلاق سراح المعتقلين.[4]

---

[1] – المندوبية السامية لقد ماء المقاومين و أعضاء جيش التحرير، **الذكريات الوطنية**، الرباط، [د.ت]، ص13.

[2] – نفسه، ص13.

[3] – أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص259.

[4] ابو بكر القادري،المصدر السابق ، ص257.

و عليه أمرت السلطات الاستعمارية بقطع الطريق على جميع الوضوء القادمة إلى الرباط و نكلوا بمن وجدوه مسافرا ثم بدأت الحوادث بمراكش فقبض على ثلاثة عشر رجلا من أعيان المدينة المتضامنين مع السلطان حول الاستقلال و كان الجلاوي في طليعة المحاربين لفكرة الاستقلال، و تم قبض كذلك على موطنين بالرباط و أوقف الوزيران السيد محمد بن العربي العلوي و أحمد بركاش، ثم تتابعت الاعتقالات و ا لإضطهادات و القتل و الترويع بكل أنواعه.[1]

و قد استمرت المظاهرات طيلة يومي السبت و الأحد 29–30 جانفي في تجمع هائل، انطلقوا في شوارع البلاد مرددين اسم الله اللطيف، قاصدين ضريح المولى إدريس و لم تدرك الإدارة ساكنا أمام هذا الحشد الاستقلالي العظيم، فيكل حي مظاهرة، و الخطباء بدورهم يلهبون حمية الأمة، و يحافظون على النظام، و انضم إليهم خطباء آخرون أمثال: العربي العمري و إدريس ربيحة المسؤولون عن تنظيم المظاهرات و توجيهها.[2]

في هذه الأثناء أرسلت الحكومة جيوشها و فسدت الحارات على الناس و قدم المقري و الحجوي و الجلاوي دعما ماديا معنويا للفرنسيين بينما عارض ذلك ابن العربي و بركاش فكان مصيرهما العزل و التغريب و بهذه المناسبة مد الفرنسيون أيديهم إلى أموال الناس و أمتعتهم و نهبوا و أشاعوا الفساد كعمل المنتقم.[3]

و خلال يوم 30 جانفي 1944م اختلوا أزقة المدينة و سطوح الدور البارزة و المدارس و سطوح المساجد و دور السلع و كل محل عام بجنود مدججة بالسلاح، و حفروا كذلك الخنادق و غرسوا الأسلاك الشائكة الأمر الذي يدل على أنهم مصممون علة القتال و في هذه الثناء حلقت فوق المدينة طياراتهم في ارتفاع قريب جدا يرهبون الناس و ما أزفت الساعة الحادية عشر حتى

[1] – العلوي مولاي الطيب، المصدر السابق، ص76.

[2] – أبو بكر القادري،المصدر السابق، ص261.

[3] – العلوي مولاي الطيب، المصدر السابق، ص76.

بدأ المعتدون يطلقون الرصاص على المسالمين في الأزقة و في المساجد و على نوافذ الدور فأينما وليت وجهك تجد كواكب منهم تطلق شواظا من نار و نحاس، فأصبحت فاسكنها موقد نار أو جحيم فسقط في هذه الساعة اثنان و ثلاثون قتيلا دون الجرحى نحو ثمانين رجلا.[1]

و في ليلة 31 جانفي تسرب الجيش الاحتلال المدينة و تطويق القرويين ليمنع على المتظاهرين دخولها أو الاقتراب منها: و استعد بحفر الخنادق في حي الشماعين و سماط العدول، و بلغت أخبار تحركات الجيش في و قتها إلى المجاهدين، و بات من المؤكد وقوع الاصطدام بين جيش الاحتلال و المجاهدين من رجال حزب الاستقلال ،[2] و بذلك أعطيت الأوامر للدباغة[3] في تلك الليلة بقيادة سيدي العربي الإدريسي بان يتسللوا من دار الدبغ واحد بعد واحد جاعلين بذلك حاجزا بين صفي الجنود المدججين بالسلاح، ثم يهجم كل واحد من الدباغة على واحد من الجنود، كما أعطي الآمر للفئة الأخرى من خرازة [4] و غيرهم من بقية الشعب، للقيام بنفس الدور، لكن النساء و الأطفال سبقوا الأحداث فهاجموا الجنود بالحجارة فرد الجند عليهم بإطلاق النار، فصاح الشعب و تعالى الصياح، [5] و تقدم المجاهدون إلى المعمقة بالتكبير و التهليل و هاجم "الحسن العلوي" الجنود و أمطرهم بوابل من الحجارة، و تمكن أحدهم من إطلاق النار عليه فسقط شهيد وودع كأول شهيد معركة الاستقلال، و تمكن العربي الكعاظ من الصعود إلى برج القرويين و صار يمطر من أعلاه الجنود بالحجارة فصوب إليه أحدهم بندقيته فكان ثاني شهيد في المعركة.[6]

---

[1] – العلوي مولاي الطيب، المصدر السابق، ص78.

[2] – أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص261.

[3] – الدباغة: هي عملية تحويل جلد حيوان بعد سلخه إلى المنتج المفيد، و عملية الدباغة تحفظ الجلد من التعفن و تعطيه مرونه و متانة، وأشهرها فهي دار الدباغ "شوارة"، أنظر :http://www.aa.com.tn

[4] – خرازة: و هو صانع الخرز ومن حرفته خياطة الجلد، أنظر: معجم اللغة العربية المعاصرة https//www.maajim.com/dictionary/

[5] –أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص261.

[6]– نفسه، ص261.

و توالت الإصطدامات، وسقط الشهداء في ساحة الشرف أمثال سيدي عبد العزيز بو طالب (من الحركة القومية) و العربي تعبوط و محمد بناني و عبد العلي الصفلي و غيرهم.[1]

و كرد على الهجمة الاستعمارية، تقدمت جماهير من أهل الرباط 31 جانفي 1944م إلى الإقامة العامة تطالب بسراح أحمد بلا فريج و اليزيدي و جميع المعتقلين، و لقد كان لمدينة "سلاحظ" عظيم في هذه الانتفاضة الباسلة التي اندلعت تحديا الغطرسة الاستعمارية و تأكيدا على مضمون و ثيقة المطالبة بالاستقلال و ذودا عن مقدسات الدين و الوطن، حيث هب وطنيون أفذاذ من هذه المدينة في انتفاضة تاريخية يجوبون شوارعها و يواجهون قوات الاحتلال و هجومها الشرس الذي أدى إلى استشهاد رجال أبرار بذلوا أرواحهم فداء للوطن.[2]

و بتاريخ 11 فيفري 1944 أغلقوا المساجد و منعوا الناس من صلاة الجمعة، ثم ألقي القبض على جميع العلماء المفاوضين و غيرهم في يومي 12و 13 فيفري، و لما انتهوا من إخلاء المدينة من رجالها شرعوا في الهبوط إلى الدور ينهبونها ووضعوا لذلك برنامجا منسقا يوما لدور التجارة في الحي ما للحي الأخر و يوما للقيسارية ثم نفذوا ذلك بكل دقة كأنهم يقتسمون غنائم الحرب، وثم أمروا أهل البادية قوادا و أشيانا أن يعتقلوا كل مدني وجوده في بيوتهم و باعوا كتبهم و أمتعتهم بالمزاد وألقوهم في غيابات السجون.[3]

كما علم الشعب أن السلطان في جانب الوطنية وأنه أصبح حامل راية الاستقلال أمن بنجاح قضيته، ذلك أن الفرنسيون كانوا يشيعون بينهم أن الوطنيين قلة غير قانونية و أن السلطان لا يوافقهم.[4]

---

[1] – ابو بكر القادري، المصدر السابق،ص 262.

[2] – المندوبية السامية لقدماء المقاومين و أعضاء جيش التحرير، المرجع السابق، ص14.

[3] – مولاي الطيب العلوي، المصدر السابق، ص80

[4] –مولاي الطيب العلوي،المصدر السابق،ص81.

المبحث الثاني: مجزرة الدار البيضاء 7أفريل 1947م:

شكلت مجزرة "الدار البيضاء" التي ارتكبها سلطات الاستعمارية الفرنسي و السابع من أفريل سنة 1947م بداية لمرحلة حاسمة في رهان القوة بين المقاومة الوطنية و بين رغبة المستعمر في بسط نفوذه في البلاد، و لعل من أهم أسباب هذه المجزرة هو قرار السلطان "محمد الخامس" زيارة مدينة طنجة في 9 أفريل 1947و كانت هذه الرحلة تهدف إلى إعلان عن مطالب المغرب في حريته و استقلاله و تأكيد وحدته و تمسكه بمقوماته.[1]

فبينما كان المغرب كله يتهيأ لزيادة جلالة الملك لطنجة عاصمة مملكة الدبلوماسية، و كانت المدن و القرى التي يسير منها الموكب الملكي تستعد الدبلوماسية، و كانت المدن و القرى التي يسير منها الموكب الملكي تستعد للتمتع بمشاهدة ملكها في طريقة إلى مدينة لم يتمكن من زيارتها هو ولا والده من قبله، و لم تستطيع سلطات الاستعمارية من إرجاع الملك عما عزم عليه من هذه الزيارة و لأنها تعلم سلفا أن هذه الجولة ستكون مظهرا كبيرا من مظاهر الوحدة المغربية و تتيح الفرصة الوطنية كي تظهر موقفها للتضامن ضد الاستعمار الفرنسي و الاسباني و الدولي.[2]

و على الرغم من ما أظهرته الصحافة الاستعمارية من تهم على الشعب المغزلي و ملكه و زعمائه و الإشاعات التي كانت تملأ الجو من أن الجنرال ديجول و صحبه سينتهزون فرصة سفر الملك ليعلنوا ثو ربتهم القومية من الدار البيضاء إلى باريس و أن الشيوعيين الفرنسيين يتهيئون لإعلان إضراب في عملية السلك الحديدة التي يمر منها جلالة الملك في يوم سفره، كل

[1] –حسن البصري، "ضربة ساليغان"، مجزرة خلفت أزيد من 2000 ضحية بالبضا، **جريدة المساء**، [د.ع]، 08أفريل 2013، [د.ص].

[2] – علال الفاسي، المصدر السابق، ص344.

هذا و عين من التهجمات فقد استطاعت الوطنية المغربية أن تمتلك أعصابها و تحتفظ ببرودة دمها، ليتم تحقيق البرنامج الملكي الذي يعتبر فوزا كبيرا القضية المغرب.[1]

و لما رأى المستعمرون أن السلطان قد نجح في عزمه على زيارة طنجة وأنفقوا في عز قتله من الناحية السياسية أو عزوا إلى جند السنيغال في اليوم الذي قبل سفره 9 أبريل 1947م، و أصررهم بالهجوم على حي في البيضاء و قتل عدد كبير من الأبرياء و جرح كثيرا حزين من بينهم العجزة و النساء و الصبيان.[2]

وواصلت فرق الفرسان السنغاليين بقيادة ضباط فرنسيين بإطلاق الرصاص على الأهالي العز، وطوقوا الأحياء الوطنية من كل جانب و نظموا الهجوم عليها، و قد احتلوا الشوارع و هاجموا المارة بالقتل و التنكيل، ثم دخلوا البيوت بيتا بيتا يقتلون من وجدوه فيها من طفل أو امرأة أو رجل، بل قتلوا حتى الدواجن من الحيوانات، نهبوا الأمتعة و كسروا ما لم يقدروا على حمله، و في اليوم التالي حشدت السلطة الجيوش الفرنسية و الأجنبية سائر أحاء المدينة بكل الطرق المؤدية من البيضاء إلى الرباط، و لم يكن معهم و لا جندي مراكشي واحد. [3] و قد ثبت بعد التحري و البحث أن الجيوش و رجال الشرطة المغربية بردوا من كل سلاح قبل الحادث بيوم واحد الأمر الذي يدل على أن المأساة مدبرة مبيته بليل [4].

و قد بلغ مجموع القتلى و الجرحى المغاربة في هذه المأساة التي انتقم فيها الجيش الفرنسي من الوعي القومي أل في شخص مغربي بريئ، كما أن السلطة الفرنسية لم تبد اعتمادا كبيرا

[1] – علال الفاسي المصدر السابق، ص344.

[2] – العلو مولاي الطيب، المصدر السابق، ص139.

[3] – عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة ...، المصدر السابق، ص363.

[4] –علال الفاسي، المصدر السابق، ص344.

بالحادث، و كل ما فعلت أنها استنكرته زاعمة أنه وقع من السنغاليين من تلقاء أنفسهم، و اعتقلت بعض صفوف الضباط الذين تهمهم الوطنيون، و لكنهم سرعان ما أطلق سراحهم.[1]

أما الشعب المغربي فقد أعلن تضامنه مع البائسين بإضراب عام شمل سائر المدن المغربية و باحتجاجات شديدة رفعتها الهيئات و الشخصيات العليا، و بالاكتتاب العام لمساعدة المنكوبين، و قد طالب حزب الاستقلال بإجلاء الجنود السنغالية من المغرب، و هو مصر على المطالبة دائما، و قد قامت هيئة "سيدات ف يتات حزب الاستقلال" بالدار البيضاء بعمل جليل لإسعاف العائلات المنكوبة وأسست لهتام ى المأساة ملجأ و مدرسة تعرفان بمنظمة(7أفريل).[2]

و قد أظهرت فرق الشباب الرياضة و الكشفية التابعة لحزب الاستقلال بطولة عظيمة، إذ قامت بمجهود جبار لاختطاف جثث الشهداء و إحصائهم و معرفة أسمائهم، ونقل الجرحى إلى المستشفيات، و البحث عن عائلاتهم.[3]

و كان لهذه المأساة أثرها العمق على جلالة الملك و على سائر أأفراد أمته، و قد توجه جلالة الملك بنفسه للبيضاء حيث أشرف على بحث عرض منه حقيقة المأساة، كما عمل على مواساة البائسين من عائلات الموتى و مساعدة الجرحى الذين تركتهم غطرسة الجيوش الوحشة، [4] ثم يتوجه بعد ذلك إلى مدينة طنجة للقيام بز يارته في موعدها المقرر يوم: 9 أفريل 1947" محبطا بذلك مناورات السلطان الاستعمارية، و كذلك ألقي خطابه التاريخي في 11 أفريل 1947. بطنجة، و الذي أكد فيه للعالم أجمع إرادة الشعب المغربي و عزمه على المطالبة بحريته و إستقلالته، معلنا أن المغرب متمسك بسيادته ووحدته و صون كيانه الوطني.[5]

[1] – علال الفاسي،المصدر السابق، ص ص 344.345.

[2] – نفسه،ص ص 345–346

[3] –نفسه، ص345

[4] – نفسه،ص345.

[5] – حسن البصري، المرجع السابق،[د.ص].

المبحث الثالث: الثورة المغربية(1951–1955)

اقتنع القادة الوطنيون بعقم المواجهة السياسية ضد الإقامة العامة و ما كانت تسلكه في سياستها من قمع و تعسف ضد الوطنيين، إذ كانت تنتظر الوقت المناسبة لتعلن المواجهة العسكرية ضدها، و بعد نفي الملك محمد الخامس بدأت المقاومة المسلحة تنضم نفسها لتواجه الإقامة العامة بالعنف.[1]

1/ بداية المقاومة المسلحة:

كانت الانطلاقة الأولى للمقاومة المسلحة يوم 7 أفريل 1951م وضمت حسن العرائشي ومحمد الزرقطوني [2] وآخرون، و نظرا لانتمائهم السياسي لحزب الاستقلال، بدؤا في اختيار الكفاءات و العناصر المؤهلة لتحمل المسؤوليات من الخلايا التي كانت منبثة في جميع أنحاء البلاد، و هكذا في سنة 1952م شرعوا في إعداد خلايا منفصلة عن التوجيه السياسي لإعدادها إعدادا خاصا.[3]

كما استغل التنظيم الحزبي لانتقاء العناصر القادرة على خمل السلاح، إذ أن هذه الخلايا ابتدأت بإمكانيات بسيطة تتجلى في نوعية الأسلحة التي تتوفر عليها من مسدسات و قنابل من صنع أفراد الخلية، و كانت الأوامر التي تتلقاها المقاومة المسلحة تصدر من طرف الخلية التي تقوم بالتخطيط لعملاتها بطرق انفرادية و لكن بالتنسيق مع باقي الخلايا، ذلك لأنها لم تكن لها

---

[1] – محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر، المرجع السابق، ص243.

[2] – محمد الزرقطوني: مناضل و مقاوم مغربي، ولد سنة 1927م بالدار البيضاء، انخرط ضمن لجنة التزيين في حزب الاستقلال 1944م، كان من أبرز منظمي المقاومة المغربية السرية قبل نفي الملك و بعد النفي، كثف نشاطه الثوري بشكل كبير، إلى أن تم القبض عليه، توفي إثر سم في 1954/06/02م.

أنظر: مصطفى الكثيري، المندوبية السامية لقدماء المحاربين و أعضاء جيش التحرير، **نشرة التواصل**، العدد 151، جويلية، 2015،ص3.

[3]– الحسن العرائشي، **انطلاق المقاومة المغربية و تطورها لمذكرات مدعومة بالوثائق منذ إنشاء الخلايا السرية الأولى إلى تصعيد المقاومة المسلحة بعد نفي محمد الخامس و الأسرة الملكة)** مطبعة الرسالة لنشر و التوزيع، الرباط، 1982م، ص ص 11، 12.

قيادة عليا، كما أنهم يقومون بتحريات حول سيرة الشخص المترشح للالتحاف بها حتى لا تقع الخلية في أيدي البوليس الفرنسي،أما عن الوسيلة الإعلامية التي يستعملها المقاومين هي المناشير التي كانت تطبع في سرية.[1]

أما عن مصادر التمويل فكانت هناك تمويل للمنطقة عن طريق تبرع أفرادها حسب قدراتهم و عن طريق عمليات الاكتتاب، بالإضافة إلى تبرعات بعض الأشخاص الميسورين خارج المنطقة الذين تدفعهم الغيرة الوطنية إلى التبرع بمبالغ هامة و كانوا يخصصون جزء من المال لإعالة أسر المسجونين أو توفير الإقامة للمقاومين الفارين، و فيما يخص السلاح فكانت أسلحة بسيطة حسب التمويل في البداية، إذ كانت مصادر الأسلحة مختلفة: من القاعدة الأمريكية، شراؤها من الخارج و تهريبها إلى الداخل، و كذلك منطقة الحماية الاسبانية التي أصبحت المصدر الرئيسي للأسلحة خاصة بعد نفي الملك الخامس.[2]

و يمكن القول أن نشاطات المقاومة المسلحة كانت تحت المراقبة الاسمية لحزب الاستقلال و كان علال الفاسي يقوم بدور الوساطة من القاهرة بين الحزب و المقاومين و المندوب السامي الاسباني "كراسيا فالينو" [3] في المنطقة الشمالية التي كانت مركزا للعمليات الفدائية، و كانت العلاقات بين المجموعات المسلحة بالبوادي و الحزب الوطني رمزية و لم تكن تخضع لعمل مشترك و أعلنت في نهاية الأمر عن تأسيس جيش التحرير عندما بدأت الهجومات على الريف خريف 1955م بقوة كبيرة من أجل عودة محمد الخامس من المنفي.[4]

بالإضافة إلى أن المنطقة الشمالية كان لها دور في تنظيم المقاومة و جيش التحرير، لأنه لن يتحرك إلا في الجبال حيث يتمكن المناضلون من الحركة و العمل الاستمراري، و كان من

---

[1] – ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار ...، المرجع السابق، ص ص299، 300.

[2] – ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار...، المرجع السابق، ص300.

[3] – كارسيا فالينو: شغل منصب المندوب السامي الإسباني بالمغرب ما بين سنتي 1951–1956م www.maghress.com، 15 جوان 2021، 21:41.

[4] – جون واتربوي، المرجع السابق، ص96.

الضروري أن تكون المنطقة مركزا للتدريب والانطلاق و التسليح، [1] و قد تم تقديم الإعانات المالية الضخمة التي دفعت للمقاومين و أعضاء جيش التحرير من أغنياء المنطقة الشمالية، كما كان منزل الطريسي مأوى لجيش التحرير فيه الأكل و الشرب و اللباس، وإن أن أهم عمل قام به الطريسي هو مهادنة ا لإسبان رغم ظلمهم للوطنيين في الشمال، فكانت مصلحة المغرب مسبقة على مصلحة المنطقة الشمالية.[2]

كما كان علال الفاسي ينتقل بين القاهرة و مدريد لإقناع الحكومة الاسبانية بغض الطرف عن تدريب المكافحين سواء من أجل المقاومة أو من أجل جيش التحرير و بغض الطرف عما يصل إلى الجيش من سلاح، وقد استغل علال الفاسي توتر العلاقات بين إسبانيا و فرنسا.[3]

و هكذا أسس علال عبد الكبير الفاسي شبكة لجلب السلاح و تدعيم المقاومة بالتنسيق مع حافظ إبراهيم و عبد الرحمان اليوسفي بإسبانيا ، كما تحدثت السلطات بفرنسا عن مجموعة قتالية تدربت بفرنسا وتنتمي إلى حزب المقاومة السري الذي كان مركزه تطوان،وذكرت أن نفس الحزب قد استقبل مجموعة من المخربين تلقوا تكوينهم العسكري بالقاهرة و أنهم كانوا على علاقة بحزب الإصلاح الوطني و حزب الاستقلال.[4]

و في الفترة ما بين سبتمبر 1953 و جوان 1954م تكونت أزيد من 100 خلية للمقاومة المسلحة واستهدفت العمل على زعزعة ثقة المعمرين و الجالية الفرنسية بالمغرب في مفهوم العيش الآمن.[5]

و بالإضافة إلى أن المقاومة المسلحة قامت بعمليات هي قنبلة السوق المركزي في 24 ديسمبر 1953م التي جاءت كرد فعل ضد نفي الملك محمد الخامس و خلفت 19 قتيل و عدد

[1] – عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة، ج3. المصدر السابق، ص385.

[2] – الحسن العرائشي، المصدر السابق، ص132.

[3]– عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة، ج3، المرجع السابق، ص386.

[4]– عفاف كلاش، المرجع السابق، ص74.

[5]– سعيد نافع، عملية المارشي سنطرال: ومضة بطولية من زمن المقاومة،نشرة التواصل، العدد 74، فيفري 2009، ص26.

كبير من الجرحى وخسائر مادية كبيرة، واختارت المقاومة مناسبة حلول السنة الميلادية الجديدة و أيضا كانت هناك محاولة إغتيال ابن عرفة و الجلاوي الذين كانوا في مسجد بريما لأداء صلاة الجمعة و كان ذلك في 9 مارس 1954م، بإلقاء قنبلة في المسجد من طرف اثنان من المقاومين البارزين في فرقة حمدان الفطواكي هما أحمد أقلا و محمد بن العربي، و أصيب ابن عرفة بجروح طفيفة،وقام الجلاوي و أبناءه باغتيال منفذي العملية في المكان نفسه. [1]و لم تقتصر العمليات الفدائية لغرفة الفطواكي على السلطان و العملاء المغاربة، بل امتدت لتشمل كبار الشخصيات في الإدارة الفرنسية، ففي 24 ماي من نفس السنة نفذت عملية ضد الجنرال "جيوم" عندما كان يقوم بزيارة إلى مراكش.[2]

2) جيش التحرير المغربي:

أدت جملة من العوامل إلى تكوين جيش التحرير المغربي من بينهما:

- قيام المقاومة في المدن،ثم في المناطق البدوية و الجبلية التي تحولت إلى ثورة، أي حرب التحرير.
- أيضا مقاومة فاس الدامية تحولت إلى حرب الصحراء و الأطلس و الريف، وحرب العصابات في المدن خاصة الدار البيضاء، كل هذا دون تنظيم الصلة بين هذه و تلك، إذ أنها كانت محاولة من قيادة المقاومة أن تنشئ خلايا لجيش التحرير في الأطلس سنة 1953.[3]

و يرجع الفضل في تأسيسه لعلال الفاسي الذي دعا الشعب المغربي إلى ضرورة الكفاح المسلح،حيث قام هذا الأخير بعقد اجتماع في 11 جانفي 1955م بمنزله و قد حضره ممثلين الوفد الجزائري في الخارج، وعبد الكبير الفاسي بن علال الفاسي ممثلا عن مراكش، وتم عرض

[1]- ثامر عزام حمد سليم الدليمي، **الإدارة الفرنسية في المغرب 1939-1956**، دار غيداء للنشر و التوزيع، عمان، 2016، ص ص 204،205.

[2]- نفسه، ص205.

[3]- عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي**، ج3،المرجع السابق، ص384.

موقف الكفاح بالجزائر و مراكش، وضرورة العمل بين الجبهتين و في نهاية الاجتماع انتهوا إلى ضرورة إمداد الجانبين بالسلاح.[1]

و هكذا في الفاتح من أكتوبر 1955م تم الإعلان عن ميلاد جيش التحرير المغربي و ذلك بالقيام بثلاث عمليات فدائية استهدفت الموقعين الحدوديين بين تيزي أوزلي و بورد الفاصلين بين المنطقتين السلطانية و الخليفية و مركز المراقبة في بوزنيب، واعتمد جيش التحرير على قواعد محلية قوية بالتنسيق مع المقاومين في الشمال الإفريقي و المشرق العربي بهدف القضاء على الإستعمار في جميع شمال إفريقيا.[2]

و بالفعل تم ضرب الجيش الفرنسي على الجبهات الثلاث التي توحدت خصوصا في الجزائر و المغرب، إذ أن الفرنسيون تفاجؤا بإنطلاق جيش التحرير سواء المستوطنين أو سياسيين، خصوصا أن إدارة الاحتلال لم تكن تتوقع هذا التنظيم المحكم للجيش، وهذا راجع لاعتماد المنظمين و المؤطرين على حرب العصابات نظرا لإيجابياتها الكثيرة و لعدم قدرة الجيش الفرنسي تتبع المناضلين.[3]

و في بداية سنة 1956 شهدت الأحداث السياسية على الساحة المغربية تطورا ملحوظا و سريعا أدى بالحكومة الفرنسية إلى اتخاذ مجموعة من القرارات و على رأسها إيقاف القتال في كل من تونس و المغرب من أجل التفرغ للقضية الجزائرية، ولكن تفطن أعضاء الوفد الخارجي لهذه السياسة،فعقدوا اجتماع مع قادة جيوش المغرب العربي في 24 فيفري 1956، واتفقوا على مواصلة الكفاح و توحيده في بلدان المغرب العربي،[4]كما اتفقوا على تزويد جبهة تونس بالسلاح و الذخيرة لدعم قدرات جيش التحرير التونسي و ضمه إلى جيوش تحرير المغرب العربي،لكي

---

[1]- فتحي الذيب، **عبد الناصر و الثورة الجزائرية**، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1999، ص73.

[2]- محمد القبلي، المرجع السابق، ص600.

[3]- امل بن قسيمة، **نضال الحركة الوطنية المغربية و نهاية الحماية المزدوجة (1944/1956م)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ العالم المعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2015-2016،ص34.

[4] معمر العايب، **مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية**، دار الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر،2010 ، ص74،77.

يتمكنوا من تعميم القتال على جميع أراضي الساحة المغاربية في وقت واحد و في سنة 1956 واجه النظام المغربي مشاكل عدة، على رأسها مصير جيش التحرير المغربي، لذا بدأ العمل من أجل دمجه مع الجيش التونسي.[1]

3) انتفاضة 20 أوت 1955 و نتائجها:

عرف المغرب في شهر أوت من سنة 1955م سلسلة من الانتفاضات الشعبية التي كانت لها أبعاد تاريخية وسياسية ،ولم تكن تلك الانتفاضة شيئا جديدا أو طارئا في تاريخ المغرب ضد قوات الاحتلال الأجنبي، إلا أن موجة الانتفاضات التي وقعت في شهر أوت 1955 قد اكتسبت طابعا مختلفا و تمتميزا عن سابقاتها نظرا للتغيرات التي طرأت على الساحتين السياسية و الاقتصادية سواء داخل المغرب أو خارجه.[2]

و بتاريخ 20 أوت 1955م ذكرى نفي الملك محمد الخامس ابتدأت حركة المظاهرات الجماعية في مختلف مدن المغرب الكبرى و الصغرى، فقامت مظاهرات سلمية واسعة النطاق خلال عدة أيام متوالية في مدن وجدة و أحفير، تازة، فاس، صفرو، مكناس، أزرو، خنيفرة وسيدي قاسم، تطوان، الجديدة، سلا، الرباط، القنيطرة، الدار البيضاء، سلطات ووادي زم، تادلة، القصر الكبير، أصيلة، والعرائش، و قد شاركت المرأة المغربية في هذه المظاهرات مشاركة فعالة، بل إن المرأة المغربية نظمت عدة مظاهرات خاصة بها دون مشاركة الرجال و لاسيما في الدار البيضاء، وكان شعار المتظاهرين و هتافهم رجالا ونساء، المطالبة بالاستقلال المغرب و عودة ملكه محمد الخامس.[3]

---

[1] نصيرة نواصر و صالح بوسليم، **محطات من النضال التحرري المشترك بين المغرب الأقصى و تونس مابين سنتي 1945-1956**، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، المجلد 11،العدد2، جامعة غرداية، 2018، ص236.

[2]– ندوة المقاومة المغربية ....، المرجع السابق،ص305.

[3]– عبد الكريم الفيلالي، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، ج12، شركة ناس للطباعة، القاهرة، 2006، ص39.

و تم كسر زجاج المقاهي و المتاجر من طرف المتظاهرين و اشتبكوا مع حيش فقتل 14 شخصا وجرح 30 وألقي القبض على أزيد من 200 من المتظاهرين، و في الدار البيضاء استمرت الانتفاضات طيلة نهار اليوم و إلى ساعة متأخرة من الليل وكانت الجماهير تهاجم قوات المستعمر و من خلفها النساء يزغردن و يهتفن بحياة الملك الشرعي و قد اشتبك الجميع مع قوات الأمن الفرنسي التي بلغ عددها أكثر من 20 ألف جندي مستعملة الدبابات فسقط العديد من الشهداء.[1]

كما انطلقت في مدينة خنيفرة جموع المتظاهرين من ساحة دار العسكري، حيث كانوا يحملون لافتات ويهتفون بحياة المولى محمد بن يوسف و يطالبون بطرد المستعمر من البلاد كما حطموا الكثير من المنشآت الأوربية و أحرقوا السيارات و المتاجر.[2]

بالإضافة إلى الانتفاضة التي حدثت بمدينة وادي زم، حيث قام سكان هذه المدينة و إلى جانبهم سكان القبائل المجاورة كالسماعة و بني خيران و بني سمير بانتفاضة مسلحة ذهب ضحيتها عدد هام من الفرنسيين، وكان ذلك تعبيرا منهم عن رفضهم الصريح و الكامل للوجود الاستعماري بكل أشكاله فوق التراب الوطني، إذ فاقت الخسائر البشرية في صفوف الفرنسيين و بدرجة كبيرة ما حدث في باقي الجهات بما فيها الحواضر الكبرى.[3]

و بالرباط انطلق المتظاهرون من دوار الدوم وقد تدخلت الشرطة بسرعة و أطلقت عليهم النار بينما قذف المتظاهرون رجال الشرطة بالحجارة فأصيب شرطي في رأسه بجروح كما قتل أحد المتظاهرين و جرح آخر كما انطلقت بمراكش المظاهرات من المساجد، وقد أضرمت النار في

---

[1]– المندوبية السامية لقدماء المقاومين و أعضاء جيش التحرير، **المقاومة وجيش التحرير**، الوثيقة الثالثة، شالة، الرباط، 1985،ص228.

[2]– نفسه، ص228.

[3]– ندوة المقاومة المغربية ....، المرجع السابق، ص305.

العديد من الضيعات التي يمتلكها المعمرون الأجانب أما في مدينة طنجة فقد خرج الجماهير في أعنف مظاهرات و أصيب العديد من الأشخاص بجروح.[1]

و أضرمت النار في متجر بالمدينة القديمة بالدار البيضاء و في مزرعة معمر فرنسي و كذلك مزرعة فرنسية، و في غابة ببو لحوت، و قد أسفرت هذه الحرائق على خسائر كبيرة قدرت بـ 14.000 قنطار من التين و كمية هامة من القمح، و خمسمائة ألف فرنك . أما مدينة فاس فأعلنت عن إضرابها العام وذلك حدادا على ضحايا القمع الوحشي الاستعماري و يقوم الجيش الفرنسي بتطويق جميع أنحاء المدينة.[2]

هذا و قد أثارت المجازر التي ارتكبتها فرنسا في المغرب ثائرة رجال الإعلام في مختلف البلاد و منهم بعض الصحافيين الفرنسيين، فأوفدت صحافة باريس بعثة لتحري الحقائق و تسجيل الوقائع قوبلت من الشعب المغربي مقابلة حسنة و مع ذلك فقد كان دور دهاقنة الاستعمار و شركة "لوينا" وبنك باريس وللأراضي المنخفضة أقوى، لكن ما قدم إلى صحافة الشرق العربي عموما و مصر خصوصا من وثائق و أدلة[3] على الهمجية الفرنسية، وما قامت به ذلك الصحافة من إعلان و ماقدمه الأمين العام للجامعة العربية عبد الخالق حسونة بواسطة برقية مطولة إلى الأمين العام للأمم المتحدة يطالبه فيها بالتدخل في حوادث المغرب التي بلا مبالغة لم يعرفها تاريخه قط، و قد كان ما عرفه الشعب المغربي الأعزل من ضيق و عذاب و نكال من قبل الاستعمار.[4]

---

[1]– المندوبية السامية لقدماء المقاومين و أعضاء جيش التحرير، المقاومة وجيش التحرير،المرجع السابق، ص ص 228،229.

[2]– نفسه، ص229.

[3]– عبد الكريم الفيلالي، ج12،المصدر السابق، ص49.

[4]– نفسه، ص49.

الفصل الرابع:

المفاوضات و إعلان استقلال المغرب

(1952 ـ 1956 م)

المبحث الأول: بداية المفاوضات و محادثات "إكس ليبان".

ساهمت عدة عوامل في إضعاف الإدارة الفرنسية مما جعلها تلجأ إلى المفاوضات مع المغرب خاصة في ظل انفجار الأوضاع السياسية بعد نفي الملك محمد الخامس و فشل المواجهة العسكرية ضد المقاومة المغربية المسلحة كحل للأزمة مع المغرب ، فقد كان لفرض أبن عرفة مكان الملك محمد الخامس أثر في جر الوضع السياسي إلى التأزم ،فوجدت فرنسا نفسها مجبرة على إيجاد حل لاحتواء الوضع القائم.[1]

ومن الأسباب الأخرى التي أضعفت الإدارة الفرنسية في المغرب اشتداد الحملة الإعلامية المناهضة للاحتلال فقد أيد مؤتمر باندونغ نضال بلدان المغرب العربي من أجل الاستقلال و أيدته أيضا البلدان الاشتراكية، وأسهمت الجامعة العربية و الأمم المتحدة كذلك في فضح سياسة فرنسا و تعريف الرأي العالم العالمي بالقضية المغربية و تركيزها على ضرورة إجراء مفاوضات بين المغرب و فرنسا.[2]

إذ استطاعت ثلاثة عشرة دولة إفريقية و آسيوية تقديم اقتراح لبحث النزاع بين المغرب و فرنسا أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها السابعة، وبعد المناقشات اتخذت الجمعية العامة قرارا في 19 ديسمبر 1952 توصى فيه طرفي النزاع بالدخول في مفاوضات سريعة لتسوية الموقف بالطرق السلمية طبقا لميثاق الأمم المتحدة، و في سنتي 1953 و 1954م نظرت الجمعية العام للأمم المتحدة في قضية المغرب الأقصى من جديد، و أصدرت قرارا قالت فيه:[3] "تنصح الأمم المتحدة فرنسا بالدخول في مفاوضات عاجلة مع كل من تونس و المغرب "مراكش" لتقرير الحقوق و المصالح الشرعية المقررة لشعبيها بموجب العرف و القواعد المرعية في القانون الدولي .. على أن يسود المفاوضات جو من الثقة و حسن النية و الاحترام المتبادل

---

[1] جنوحي يونس ، مغاربة حضروا مفاوضات إيكس ليبان انصرفوا للسياحة و شراء الهدايا، تاريخ الاطلاع 14 جوان 1021. http//www.alakhbar.press.ma.

[2] ثامر عزام حمد سليم الدليمي، المرجع السابق، ص213.

[3] محمود الشرقاوي، المرجع السابق، ص46.

و أن يسوى النزاع طبقا لروح الميثاق و تكف فرنسا عن القيام بأية أعمال أو إجراءات من شأنها أن تزيد في خطورة التوتر الراهن."[1]

كما أدى تطور الأوضاع في المغرب بفرنسا إلى تغيير مقيمها العام "لاكوست بغراندفال" سنة 1955م وعليه تغيرت السياسة الفرنسية منذ هذه المدة حيث تبنى "غراندفال" سياسة فتح الحوار مع قادة حزب الاستقلال الذين أفرج عنهم أواخر 1954م و أوصى "غراندفال" حكومته باتخاذ إجراءات للاحتفاظ بالسلطة في المغرب و أكد على ضرورة خلع بن عرفة و إعادة محمد الخامس لامتصاص غضب الشعب المغربي، إلا أنه واجه معارضة الجلاوي و أنصاره و المستوطنون فأرغم على الاستقالة،[2] فحل محله "دي لاتور" في الوقت الذي اشتدت فيه المقاومة، وبدأت جماعة الجلاوي و أنصاره تنشق، حيث إنفصل سكان الأطلس المتوسط عن قادتهم و بعثوا برقية إلى باريس طالبوا فيها بعودة محمد الخامس، و قد تغيرت موازين القوى لصالح الحركة الوطنية في المغرب حيث لم يعد بالإمكان قمع مقاومة الجماهير الشعبية كما لم يعد محمد بن عرفة يتمتع بأي شعبية م أنصاره، إذ قامت فرنسا بفتح باب المفاوضات مع حزب الاستقلال لمنح استقلال المغرب.[3]

و ذلك من أجل التفرغ و تركيز قوتها العسكرية على الجزائر، لأن الثورة الجزائرية اتسع مداها في أقطار المغرب العربي، فأصبحت فرنسا في وضع محرج، إذ يتطلب احتواؤها و السيطرة عليها نفقات باهظة في وقت كانت الأوضاع المالية لفرنسا لا تساعد في تلك المدة للقضاء على ثورة بهذا الاتساع.[4]

وبناءا على خطة "بيير جولي" التي اقترحها على التيارات السياسية للاستماع إلى آرائهم في حل المشكلة المغربية، والذي نال رضا رئيس الوزراء الفرنسي (ادغافور)، ولجنة المتابعة الوزارية

---

[1] محمود الشرقاوي ،المرجع السابق ،ص47.

[2] محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر، المرجع السابق، ص246.

[3] محمد علي داهش، دراسات في الحركة الوطنية .....، المرجع السابق ص ص 146،145.

[4] ثامر عزام حمد سليم الدليمي، المرجع السابق، ص217.

المكلفة بالمشكلة المغربية فقد بدأت المفاوضات الفرنسية المغربية بعقد مؤتمر مشترك للطرفين في مدينة "إيكس ليبان" الفرنسية في 22 أوت 1955م.[1]

و كان الوفد الفرنسي الذي حضر مناقشات إكس ليبان يتكون من "إدغارفور" [2] رئيس الحكومة، و أنطوان بيناي وزير الشؤون الخارجية و الجنرال كوينغ وزير الدفاع، و روبير شومان، و بيير جولي، بينما كان الوفد المغربي يتشكل من 37 شخصية كان من بينهم مبارك البكاي، و الحاج محمد المقري إضافة إلى ممثلي الأحزاب عبد الرحيم بوعبيد و محمد اليزيدي و عمر بن الجليل و المخدي بن بركة [3] من جانب حزب الاستقلال و عبد القادر بن جلدون و عبد الهادي بو طالب و محمد الشرقاوي من طرف حزب الشورى و الاستقلال [4]، إلى جانب شخصيات مقربة من السلطة الفرنسية التهامي الجلاوي و القواد، حيث حرصت الحكومة الفرنسية على عدم دعوة زعماء الأحزاب الوطنية البارزين علال الفاسي و حسن الوزاني و أحمد بلافريج، كما حرصت على عدم دعوة حركة المقاومة المسلحة باعتبارهم إرهابيين و متطرفين وقادة يتلقون الدعم من جهات خارجية معادية لفرنسا.[5]

و قد خرج إيكس ليبان بالاتفاق الآتي:

1) خلع محمد بن عرفة ، ويخلفه على العرش مجلس وصاية.

1- ثامر عزام حمد سليم الدليمي، المرجع السابق، ص 217.

2- إدغارفور: هو رئيس الحكومة الفرنسية، مارس مهنة المحاماة بباريس، التحق مبكرا بالحزب الراديكالي، التحق بصفوف المقاومة الفرنسية أثناء الاحتلال الألماني لفرنسا، أشرف على المصلحة القانونية التابعة للحكومة المؤقتة الفرنسية: أنظر : الغالي الغربي، فرنسا و الثورة الجزائرية، دار هومة للنشر، الجزائر،2009، ص245.

3- المهدي بن بركة: (1910–1965م) مناضل و زعيم سياسي مغربي من مدينة الرباط، بدأ عمله السياسي كمناضل في صفوف العمل المغربي و هو في الثانوية، شارك سنة 1944م في صياغة بيان الاستقلال مما أدى إلى اعتقاله، انتخب بعد إطلاق سراحه عضوا في اللجنة الإدارية لحزب الاستقلال، شارك في المفاوضات الفرنسية المغربية. أنظر: الموسوعة العربية العالمية ، مج24، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع، الرياض،1999م، ص302.

4- زكي مباك، موقف محمد بن عبد الكريم الخطابي و علال الفاسي من مباحثات اكس ليبان، مجلة وجهة نظر، العدد 40–41،المغرب، 2009، ص21.

5- نفسه، ص21.

2) ينتقل محمد بن يوسف إلى فرنسا عاجلا، مقابل امتناعه عن أي نشاط سياسي و أن يترك للمغاربة ليقرروا مستقبلهم كما يشاؤون.
3) يعين مجلس الوصاية حكومة اتحادية وطنية جديدة تضم ممثلي الحركات السياسية في المغرب.
4) تفاوض الحكومة الجديدة فرنسا لبحث العلاقات السياسية و الإستراتيجية و الثقافية على أن تحتفظ فرنسا في المغرب بمركز على الدول الأخرى.
5) تعترف فرنسا بأن المغرب دولة حرة ذات سيادة، و يوجه محمد بن يوسف نداء مواطنيه ليوقفوا جميع أعمال العنف و ليتعاونوا مع الفرنسيين. [1]

كما كانت هذه المفاوضات الفرنسية المغربية ردود فعل غاضبة من عدة أطراف مغربية، فالحركات والأحزاب الاستقلالية المغربية كانت تهدف بالأساس إلى تحقيق استقلال و بناء المغرب من جديد، أي أن هدفها كان التغيير و ليس الإصلاح في حين أن مفاوضات اكس ليبان اقتصرت على مجرد إصلاحات من نوع معين يسمح للاستعمار الفرنسي بالبقاء بالمغرب عبر زرع حلفائه و مواليه في مراكز صنع القرار، وذلك في نظر الكثيرين كانت بداية استعمار جديد.[2]

وعليه فإن اتفاقية اكس ليبان لم تكن مريحة لكثير من الأطراف القوى الوطنية لأنها لم تحقق للشعب المغربي كل الآمال التي كان يطمح إليها في الاستقلال الكامل و في الوحدة الترابية، وقد بقيت أجزاء كبيرة من التراب الوطني خارج الاتفاقية المبرمة بين الدولة المغربية و بين فرنسا و اسبانيا بالإضافة إلى رفض الحركة الوطنية و خاصة حزب الاستقلال ما خرج به لقاء اكس

[1]– عبد الكريم الفيلالي، المصدر السابق،ج12، ص170.

[2]– إدريس، ولد القابلة، مفاوضات إكس ليبان من أصاب و من أخطأ في عيون التاريخ و الشعب مؤيدوها أم معارضوها؟، الحوار المتمدن، العدد 3873، 2012/10/7م.

ليبان لأن ما جاء فيه يكرس الحماية الفرنسية في المغرب و لأنها تعرف أن فرنسا لن تعطي المغرب استقلاله بهذه السهولة لذلك واصلت المقاومة المسلحة.[1]

إذ عقد الجلاوي مؤتمرا صحافيا في الرباط يوم 25أكتوبر 1955م أعلن فيه المغرب ملك واحد و هو محمد الخامس و أنه مدين له و مبايع له وطلب من الحكومة الفرنسية إعادة الملك إلى عرشه.[2]

وعليه سمحت الحكومة الفرنسية في 5 نوفمبر 1955م للملك محمد الخامس، بمغادرة منفاه مدغشقر، والتوجه إلى باريس لإجراء المفاوضات حول الاستقلال، وقد شارك في المفاوضات عدد من المستقلين ومن قادة حزب الاستقلال وبدأت المفاوضات التمهيدية في 6 نوفمبر و انتهت إلى إصدار تصريح (سان كلود) الذي احتوى على النقاط الآتية:

1) تشكيل مجلس الوصاية و منحه السلطة الكاملة في إدارة المغرب.
2) تشكيل حكومة في المغرب تضم كل الاتجاهات السياسية و الاجتماعية.[3]
3) استئناف المفاوضات مع فرنسا لتحديد علاقة المغرب كدولة مستقلة مرتبطة في تكامل مع فرنسا و مربوطة بها داخل نطاق التعاون المتبادل، أي ما يسمى الاستقلال داخل حدود التكامل .
4) إقامة نظام ملكي دستوري في المغرب.

كان تصريح سان كلود بداية الاعتراف الفرنسي باستقلال المغرب.[4]

[1]– عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة، ج3، المصدر السابق، ص395.
[2]– نفسه، ص395.
[3] محمد علي داهش،دراسات في الحركات الوطنية...، المرجع السابق، ص147.
[4] نفسه، ص147.

المبحث الثاني: عودة محمد الخامس من المنفى و إعلان الاستقلال:

نتيجة مساندة السلطان "محمد الخامس" لنضالات الحركة الوطنية المغربية المطالبة بتحقيق الاستقلال قامت سلطات حماية بنفيه إلى مدغشقر، و على إثر ذلك اندلعت مظاهرات مطالبة بعودته إلى وطنه، وأمام اشتداد حدة المظاهرات قبلت السلطات الفرنسية بإرجاع السلطان إلى عرشه بالرباط يوم 16 نوفمبر 1955م رفقة أسرته، حيث كان هناك جمع كبير من المغاربة في استقباله[1]، وكان يوم 18 نوفمبر يوافق عبد العرش، الذي كان المغرب يحتفل به احتفالات ضخمة، و كان مناسبة يخطب فيها الملك خطبة يعبر فيها عن سياسته نحو البلاد و ما يتطلبه من حرية البلاد و استقلالها.[2]

و أعلن "محمد الخامس" في خطابه الجماهيري يوم 18 عن إنتهاء عهد الحجر والحماية و بزوغ فجر الاستقلال، ولكن فرنسا لم تلغي الحماية رسميا، وعليه فإن الخطاب كان عبارة عن برنامج وضع للحكومة المقبلة، و أهم ما ورد فيه ما يلي:

1 -الإشراف على حكم البلاد.
2 -قيام هيأة ديمقراطية على أساس انتخابات حرة تتولى حكم البلاد، على أن يراعى فيها الفصل بين السلطات الدستورية في الدولة ملكية ديمقراطية تحفظ فيها حرية الأفراد و الأديان
3 -تتولى الحكومة الجديدة إجراء مفاوضات مع فرنسا، كإنهاء الحماية الفرنسية و معاهدة جديدة تحل محل معاهدة الحماية سنة 1912، تراعى الوضع الجديد في المغرب، بروح التفاهم والتعاون المستمرين فرنسا و المغرب.[3]

[1]- حاتم البطيوي، حوارات مع عبد الهادي بوطالب، **جريدة الشرق الأوسط**، 8040، 10 ديسمبر، ص21.
[2]- عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة ....، المصدر السابق، ص396.
[3]- عبد الكريم الفيلالي، ج12، المصدر السابق، ص320.

وبذلك تم إلغاء المخزن العتيق الذي حافظت عليه الإقامة الفرنسية، و أنشأت حكومة وزارات وعوض قواد بالعمال، و ألغي الظهير البربري، و تم الاعتراف بالحق النقابي للعمال المغاربة الذين أسسوا الاتحاد المغربي للشغل.[1]

تشكلت الحكومة برئاسة مبارك البكاي [2] يوم 07 سبتمبر 1955م، و هي التي دخلت مفاوضات مع فرنسا و كانت هذه الحكومة تحمل اسم حكومة الاتحاد الوطني، لأنها تألفت من تسعة وزراء من حزب الاستقلال، وستة وزراء من حزب الشورى و الاستقلال، وستة وزراء مستقلين.

وسميت هذه الحكومة أيضا بحكومة المفاوضات، حيث قادت هذه الحكومة برئاسة البكاي مفاوضات الاستقلال استمرت شهرين و انتهت بتصريح 2 مارس 1956م.[3]

إذ نصت الاتفاقية على ما يلي:

1 -انهاء اتفاقية الحماية التي لم تعد صالحة، و هي المعاهدة التي لم على المغرب سنة 1912م.

2 -اعتراف فرنسا باستقلال المغرب الذي يستوجب إنشاء تمثيل خارجي وجيش وطني.

3 -تأكيد وحدة التراب المغربي و احترام هذه الوحدة المضمونة بحكم المعاهدات الدولية و العمل على احترامها.

4 -فرنسا و المغرب دولتان متساويتان ، و ذات سيادة تقومان بإبرام اتفاقيات جديدة تحدد العلاقات بين البلدين في ميادين مصالحهما المشتركة، و تنظم تعاونهما على أساس الحرية و المساواة وخصوصا في شؤون الدفاع، والعلاقات الخارجية، و الاقتصاد و

[1]– عياش البير، المرجع السابق، ص407.

[2]– مبارك البكاي: (ولد 1907 بركان ، وفاة 12 أفريل 1961 بالرباط)، كان سياسيا مغربيا و أول رئيس حكومة في المغرب بعد الاستقلال، حيث عين من طرف العاهل آنذاك محمد الخامس 1955 في هذا المنصب حتى 15 أفريل 1958، أنظر: https :www.maghrebvoices.com

[3]– حاتم الطيوي، المرجع السابق، ص21.

الثقافة، و تضمن حقوق الفرنسيين، المقيمين في المغرب و حرياتهم، و حقوق المغاربة المقيمين في فرنسا و حرياتهم، وذلك في حدود احترام سيادة البلدين.[1]

أما المسؤولون الإسبان ، الذين فوجئوا و ثاروا لاتساع الامتيازات في منطقة الحماية الفرنسية فقد أعلنوا أنهم سيقودون المغاربة في منطقتهم تدريجيا نحو الاستقلال الذاتي، فقد صرح الجنرال فرانكو يوم 16 سبتمبر 1955م، أنه لا يمكن القبول بأساليب الحكومة الفرنسية، غير أن المظاهرات الشعبية التي قامت في الشمال المغربي [2]، فسارع فرانكو إلى دعوة الملك محمد الخامس لزيارة مدريد، و تمت الزيارة في 4أفريل1956م، وتم الاتفاق على إنهاء الحماية الإسبانية في الشمال المغربي، لكن اسبانيا ظلت محتفظة بمدينتي مليلة وسبتة و بعض الجزر الساحلية.[3]

وقد تم التوقيع على تصريح بمدريد يوم 7 أفريل 1956م و نص على ما يلي:

1 ترى الحكومة الإسبانية و جلالة محمد الخامس ملك المغرب أن النظام المطبق في المغرب 1912 لا يتلاءم مع الحقائق الواقعية، وتعلن أن الاتفاقية الموقع عليها في مدريد يوم 27 نوفمبر 1912م لم تبق صالحة لأن تسير مقتضاها في المستقبل العلائق الإسبانية المغربية.

2 و بناء على ذلك فإن الحكومة الإسبانية تعترف باستقلال المغرب الذي أعلنه جلالة السلطان محمد الخامس و بسيادته التامة بكل ما تقضيه هذه السيادة، وضمن ذلك حق الإيالة الشريفة في أن تتوفر على دبلوماسية خاصة وجيش خاص، وتعيد تأييد عزمها على احترام الوحدة الترابية للإيالة المغربية تلك الوحدة التي تتضمنها الأوفاق الدولية لكي تصبح تلك الوحدة الترابية أمرا واقعيا ملموسا ،[4]و تتعهد الحكومة الإسبانية كذلك بإمداد

[1]– عبد الكريم الفيلالي، المصدر السابق، ص323.

[2] عياش ألبير، المرجع السابق، ص408.

[3] محمد علي داهش، المرجع السابق، ص172.

[4] بن العربي الصديق، كتاب المغرب، ط3، دار الغرب الإسلامي، الرباط، 1984، ص44.

جلالة السلطان بكل الإعانة التي قد يعترف بكونها ضرورية باتفاق مشترك، و خصوصا فيما يخص العلاقات الخارجية و الدفاع.

3 -المفاوضات المفتوحة في مدريد بين حكومة الإسبانية و جلالة محمد الخامس ترمي إلى إبرام أوفاق جديدة بين الفريقين، و بما أن هذين الطرفين يتمتعان بالسيادة و المساواة و أن الاتفاق يرمي إلى تحديد التعاون الحزبين الأمتين فيما يرجع لمصالحهما المشتركة فإن هذه الأوفاق تضمن كذلك في دائرة الروح الودية الخاصة المشار لها أعلاه حريات و حقوق الاسبانيين القاطنين بالمغرب و المغاربة القاطنين بإسبانيا، وذلك في الميادين الخصوصي، الاقتصادي والاجتماعي على أساس التكافل بين الدولتين و احترام سيادتهما.[1]

و بإبرام المعاهدة المغربية الإسبانية، تدعم استقلال المغرب من الناحية الدولية بعدما ألغيت حكومة المنطقة الشمالية في 18أفريل 1956م، كما وافقت الدول التي تتولى إدارة طنجة بتاريخ 29أكتوبر 1956م و هي بلجيكا، إسبانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، إيطاليا، هولندا، والبرتغال، وبريطانيا على إلغاء نظامها الدولي ووضعها تحت سيادة المغرب، وفي شهر نوفمبر 1956م قررت الجمعية العامة بناء على توصية مجلس الأمن قبول عضوية المغرب بالأمم المتحدة.[2]

[1]- بن العربي الصديق، المصدر السابق،ص45.

2- عبد الكريم الفيلالي، ج12،المصدر السابق،ص326.

الخـــاتمة

خاتمـــــة:

في نهاية هذه الدراسة خلصنا إلى النتائج التالية :

1-عاني المغرب الأقصى من نضام الحماية المفروض عليه منذ عام 1912م جراء السياسة التي اتبعتها فرنسا وإسبانيا، غير أن المغاربة عبروا عن رفضهم للوضع القائم محاولين تغييرها من خلال مقاومة الاستعمار والتدرج في المطالب وصولا إلى المطالبة باستقلال وتحرير المغرب.

2- كانت مشاركة المغرب الأقصى في الحرب العالمية الثانية قوية وفعالة فقد وقفت إلى جانب الحلفاء واختصت لقاء آنفا في الدار البيضاء إلى أن تم النصر على دول المحور.

3- نشاط حزب الاستقلال أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها كنتيجة كفاح وتحضير على مدى سنوات توج في الأخير بوثيقة الاستقلال التي عبرت عن رغبة الملك والشعب في نيل الاستقلال.

4- سعى حزب الشورى والاستقلال لإحداث إصلاح دستوري بالمغرب، وقدم على إثر ذلك مذكرة للسلطان محمد الخامس في "الثالث والعشرين من سبتمبر 1947م حول الإقامة العامة تضمنت الحلول الإصلاحية لأوضاع المغرب وإلغاء الحماية واسترجاع سيادة المغرب واستقلاله.

5- بدت مظاهر الوحدة المغربية في برنامج المطالب التي دعا إليها حزب الاستقلال حيث شملت كل المجلات والميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

6- بدأت المقاومة السياسية بالوعظ الديني والمظاهرات والمطالبة بإصلاحات وكذلك القيام بالاحتجاجات التي تطالب بالاستقلال

7- مواقف السلطان محمد الخامس المؤيد للمطالب التي جاء بها حزب الاستقلال المغربي أفسدت علاقته بسلطات الحماية و هو ما كان سببا في خلعه عن الحكم ونفيه إلى الخارج.

8- كان نفي محمد الخامس بمثابة نقطة تحول في تاريخ المغرب حيث أصبح رمزا من رموز الحركة الاستقلالية، حيث التف حوله كل أطياف الشعب المغربي و انتقال الحركة الوطنية من العمل السياسي إلي العمل المسلح.

9- أهمية زيارة طنجة في تقوية مطالب و مواقف الحركة الوطنية التي شكلت مفصلا حقيقيا بين حقبتين زمنيتين مختلفتين، و كذلك خطاب السلطان في أفريل 1947 في مدينة طنجة، و الذي أكد فيه للعالم أجمع إ رادة الأمة و حقها في استرجاع استقلال البلاد ووحدتها الترابية، وقد كان الخطاب رسالة واضحة المعالم و المضامين لأصحاب المطامع الاستعمارية

10- الانتفاضة الشعبية بتاريخ 29 جانفي 1944م اندلعت تأييدا لمضامين وثيقة المطالبة بالاستقلال و استنكارا لحملات التقتيل و التنكيل و الاعتقالات التي أقدمت عليها سلطات الفرنسية

11- تعتبر مذبحة الدار البيضاء التي ارتكبتها سلطات لاستعمار الفرنسي في 7 أفريل 1947م بداية لمرحلة حاسمة في رهان القوة بين مقاومة الوطنية، و بين رغبة المستعمر في بسط كل سلطة على البلاد.

12- لقد ساهم ظهور المقاومة المسلحة في المغرب الأقصى ثم جيش التحرير المغربي فيما بعد في تغيير منحى القضية مرة أخرى، و برر ذلك من خلال عجز فرنسا عن حل القضية بسهولة.

13- في خضم هذه الأحداث المتتالية لم تجد فرنسا حلا إلا الرضوخ للمفاوضات التي بدأتها بإحضار محمد الخامس من المنفى و فتح المفاوضات معه لتستكملها في المغرب بعد رجوعه و توقيع عقد نهاية الحماية معه و الذي نص على منح الاستقلال للمغرب في 2 مارس 1956.

14- خلقت المفاوضات المغربية ردود فعل غاضبة من عدة أطراف مغربية، فالحركات و الأحزاب الاستقلالية المغربية كانت تهدف بالأساس إلى تحقيق استقلال حقيقي و بناء المغرب من جديد أي أن هدفها كان التغيير و ليس الإصلاح، في حين أن المفاوضات "إيكس ليبان"

اقتصرت علي مجرد إصلاحات من نوع معين يسمح للاستعمار الفرنسي بالبقاء بالمغرب عبر زرع حلفائه و مواليه في مراكز صنع القرار، و بذلك في نظر الكثيرين كانت بداية ترسيخ استعمار جديد.

15- لم يكن جيش التحرير و المقاومة المسلحة راضيين عن المفاوضات ايكس ليبان التي اعتبروها مجرد خدعة لتجميل وجه الاستعمار و تكريسه من خلال أعوان فرنسا في المغرب، وأنها خيانة للوطن.

16- عودة الملك محمد الخامس واعتراف فرنسا باستقلال الجزء المغربي الخاضع لها في اتفاقية 2 مارس 1956، نفس الأمر انطبق على اسبانيا فبدورها، اعترفت هي الأخرى بالاستقلال الجزء الخاضع لها.

17- إن تطور القضية المغربية بهذا الشكل و نيلها للاستقلال كان له أثر واضح و صدى قوي على حركات التحرير الأخرى.

الملاحـــــق

الملحق (01) ميثـاق 11 جانفي سنة 1944م

النص الرسمـــي

إن حزب الاستقلال الذي يضم أعضاء الحزب الوطني السابق وشخصيات حرة، حيث إن الدولة المغربية تمتعت دائما بحريتها وسيادتها الوطنية، وحافظت على استقلالها طيلة ثلاثة عشر قرنا إلى أن فرض عليها نظام الحماية في ظروف خاصة.

حيث أن الغاية من هذا النظام والمبرر لوجوده هما إدخال الإصلاحات التي يحتاج إليها المغرب في ميادين الإدارة، العدلية، الثقافة، الاقتصاد، المالية والعسكرية دون أن يمس ذلك سيادة الشعب المغربي التاريخية ونفوذ جلالة الملك.

وحيث أن سلطات الحماية بدأت هذا النظام بنظام مبني على الحكم المباشر والاستبداد لفائدة الجالية الفرنسية، ومنها جيش الموظفين الذي لا يتوقف المغرب إلا عن جزء يسير منه، وأنها لم تحاول التوفيق بين مصالح مختلف العناصر في البلاد.

وحيث إن الجالية الفرنسية توصلت بهذا النظام إلى الاستحواذ على مقاليد الحكم، واحتكرت خيرات البلاد دون أصحابها.

وحيث أن هذا النظام حاول بشتى الوسائل تحطيم الوحدة المغربية، ومنع المغاربة من المشاركة الفعلية في تسيير شؤون بلادهم، ومنعهم من كل حرية خاصة أو عامة.

وحيث أن الظروف التي يجتازها العالم هي غير الظروف التي أسست فيها الحماية.

وحيث أن المغرب شارك مشاركة فعالة في الحروب العالمية بجنب الحلفاء، وقام رجاله بأعمال أثارت إعجاب الجميع في فرنسا، تونس، صقلية، كوستاريكا وإ يطاليا، وينتظر منهم مشاركة أوسع في ميادين أخرى، وبالأخص لمساعدة فرنسا على تحريرها، واحت ا رم المقدسات الإسلامية والتشبث بالثقافة والحضارة العربية باعتبار المغرب دولة عربية إسلامية.

في الميدان السياسي:

حيث أن من جملة أهداف حزب الاستقلال القضاء على السيطرة الاستعمارية لا بالنسبة للقطر المغربي فحسب بل بالنسبة إلى كافة الشعوب التي ترزح لحد الآن تحت نير العبودية، وحيث أن مبادئ الحزب إقامة نظام ديمقراطي يكفل حرية المواطنين وحقوقهم، ويحدد مسؤولياتهم أمام القانون، يؤكد حزب الاستقلال سعيه لبلوغ الأهداف الآتية:

في الداخل:

1) العمل على إقامة مؤسسات ديمقراطية واقعية مستمدة من تعاليم الإسلام والواقع المغربي تستند

عليها الملكية الدستورية تحت رعاية جلالة الملك محمد الخامس نصره الله و أيده.

2) السعي لكفالة الحقوق والحريات العامة للمواطنين :حق الانتخاب، حريات التعبير والصحافة والتفكير، الاجتماع والتكتل والنقابات،ضمان المساواة في الحقوق والواجبات لجميع المواطنين.

3) العمل على تحويل إدارة البلاد من شكلها الموضوع في عهد الحماية إلى إدارة وطنية بالمعنى الصحيح تراعي فيها حاجات البلاد ومالها من الوسائل مع الإسراع في مغربة الادارات، وتعريبها.

في الخارج:

1) اعتبار كفاح الشعب الجزائري في سبيل استقلاله جزءا من الكفاح الوطني ضد السيطرة الاستعمارية ومضاعفة تأييد القطر الشقيق بجميع الوسائل إلى أن يتحقق استقلاله.

2) توثيق علاقات التضامن والأخوة مع الدول العربية والإسلامية، والتعاون معها في سبيل الصالح العام.

وحيث إن الحلفاء الذين يهرقون دماءهم في سبيل الحرية اعترفوا في وثيقة الأطلسي بحق الشعوب في حكم نفسها بنفسها، وأعلنوا أخى ا ر في مؤتمر طه ا رن سخطهم على المذهب الذي بمقتضاه تزعم القوى حق الاستيلاء على الضعيف.

وحيث إن الحلفاء أظهروا في شتى المناسبات عطفهم على الشعوب الإسلامية و منحوا الاستقلال لشعوب غيرها منها ما هو دون شعبنا في ماضيه وفي حاضره.

وحيث أن الأمة المغربية التي تكون وحدة متناسقة الأج ا زء تشعر بما لها وما عليها من واجبات داخل البلاد وخارجها تحت رعاية ملكها المحبوب، وتقدر حق قدرها الحريات الديمقراطية التي توافق في جوهرها مبادئ ديننا الحنيف والتي كانت الأساس في وضع نظام الحكم بالبلاد الإسلامية الشقيقة.

قرر ما يأتي:

1-فيما يرجع للسياسة العامة:

أولا :أن يطالب باستقلال المغرب ووحدة ت ا ربه تحت ظل صاحب الجلالة ملك البلاد المفدى سيدنا محمد بن مولانا يوسف نصره الله وأيّ ده.

ثانيا :أن يلتمس من جلالته السعي لدى الدول التي يهمها الأمر للاعت ا رف بهذا الاستقلال وضمانه.

ثالثا :أن يطلب انضمام المغرب للدول الموافقة على ميثاق الأطلس والمشاركة في مؤتمر الصلح.

2-فيما يرجع للسياسة الداخلية:

ا ربعا :أن يلتمس من جلالته أن يشمل برعايته حركة الإصلاح الذي يتوقف عليها المغرب.

أبو بكر القادري، المرجع السابق.ص 176-180

الملحـق (02) الوثيقة الأصلية بتوقيعات أصحابها

أبو بكر القادري، المرجع السابق.ص 180

الملحق (03) : عودة الملك محمد الخامس من المنفى

القبلي، المرجع السابق، ص 605.

الملحق (04) :

التصريح المشترك بين الملك محمد الخامس ووزير الخارجية الفرنسي أنطوان بيني

التَصْـــرِيْح المُشْـــتَرَكْ

بين جلالة الملك وم . انطوان بيني
وزير الخارجية الفرنسية
يوم 6 نوفمبر 1955

« تقابل جلالة السلطان سيدي محمد بن يوسف وسعادة الرئيس انطوان بيني وزير الخارجية الفرنسية يوم 6 نوفمبر 1955 في قصر لاسيل سان كلو .

ولقد شرح الرئيس بيني المبادىء العامة لسياسة الحكومة الفرنسية المشار لها في بلاغ المجلس الوزاري المؤرخ بـ 5 نوفمبر 1955 .

واكد جلالة السلطان موافقته على تلك المبادىء وفي انتظار عودته إلى المغرب عهد باتفاق مع الحكومة الفرنسية إلى مجلس العرش المؤلف يوم 17 اكتوبر 1955 والمستعفي من وظيفته يوم 3 نوفمبر 1955 بمواصلة تسيير الشؤون الجارية للدولة .

واكد جلالة سلطان المغرب عزمه على تأليف حكومة مغربية للتصرف والمفاوضة تمثل مختلف نزعات الرأي العام المغربي وستكون من بين مهام هذه الحكومة مأمورية تحضير الاصلاحات الأساسية التي ستجعل من المغرب دولة

ديمقراطية ذات حكم ملكي دستوري واجراء مفاوضات مع الحكومة الفرنسية لاعطاء المغرب نظام دولة مستقلة مرتبطة مع فرنسا بروابط دائمة يتفق عليها بحرية .

ولقد اتفق جلالة سلطان المغرب مع الرئيس بيني على تأكيد وجوب قيام فرنسا والمغرب معاً وبدون تدخل الغير بتقرير مصيرهما ومستقبلهما المتضامن ضمن تأكيد سيادتهما بتبادل ضمانة حقوقهما وحقوق رعاياهما وعلى أساس احترام الحقوق المخولة بواسطة الأوفاق والمعاهدات للدول الاجنبية » .

الصديق بن العربي، المصدر السابق، ص 38-39

الملحق (05) :

التصريح المشترك بين الملك محمد الخامس وفرنسا لإعلان إستقلال المغرب

التَصـــريح المُشـــتَرَكُ

بين جلالة الملك وحكومة الجمهورية الفرنسية لاعلان استقلال المغرب وسيادته ووحدة ترابه مع الاعتراف بعدم صلاحية معاهدة الحماية 2 مارس 1956

ان صاحب الجلالة سيدي محمد الخامس ملك المغرب وحكومة الجمهورية الفرنسية يعلنان عزمهما على تطبيق كل ما يتضمنه تصريح « لاسيل سان كلو » المؤرخ بسادس نوفمبر سنة 1955 تطبيقاً كاملاً .

وقد تحقق لديهما ـ لما اجتازه المغرب من التطور في ميدان الرقي ـ ان عقد الحماية المبرم في فاس والمؤرخ بـ 30 مارس سنة 1912 قد اصبح لا يتلاءم ومقتضيات الحياة العصرية وانه لا يمكن من الآن فصاعداً للعلائق الفرنسية المغربية ان تبقى خاضعة لمقتضيات بنوده، وبناء على ذلك فإن حكومة الجمهورية الفرنسية تؤكد علانية اعترافها باستقلال المغرب الذي يقتضي بالاخص ديبلوماسية وجيشاً كما تؤكد عزمها على ان تحترم وحدة تراب المغرب المضمونة بحكم المعاهدات الدولية وتعمل على احترامها وان حكومة الجمهورية الفرنسية وصاحب الجلالة سيدي محمد الخامس ملك المغرب

يصرحان ان المفاوضات التي استهلت في باريس بين المغرب وفرنسا وهما دولتان متساويتان وذاتا سيادة ، تهدف الى ابرام اوفاق جديدة تحدد الترابط بين البلدين في المبادين المشتركة فيها مصالحهما ، وتنظم على اساس الحرية والتساوي تعاونهما خصوصاً في شؤون الدفاع والعلاقات الخارجية والاقتصاد والثقافة ، وتضمن حقوق الفرنسيين المقيمين في المغرب وحرياتهم . وكذلك حقوق المغاربة المقيمين بفرنسا وحرياتهم وهذا في دائرة احترام سيادة البلدين وقد اتفق كل من حكومة الجمهورية الفرنسية وصاحب الجلالة سيدي محمد الخامس ملك المغرب على ان العلائق الجديدة بين فرنسا والمغرب ستقوم على مقتضيات البروتوكول الملحق بهذا التصريح المشترك ريثما يجري العمل بالاوفاق المشار اليها .

حرر بباريس في 2 مارس 1956
ووقع عليه بوزارة الخارجية
الرئيس البكاي والرئيس بينو

الصديق بن العربي، المصدر السابق، ص 40-41

الملحق (05) :

ملحق التصريح المشترك لإعلان إستقلال المغرب

البروتوكول الملحق بالتصريح

2 مارس 1956

أولا ـ إن جلالة ملك المغرب هو صاحب السلطة التشريعية ويباشرها وحده بكامل السيادة . ويطلع ممثل فرنسا على مشاريع الظهائر والقرارات ، ويرفع ملاحظات فيما إذا كانت هذه النصوص تخص مصالح فرنسا والفرنسيين أو الأجانب ، خلال الفترة الانتقالية .

ثانياً ـ ويملك صاحب الجلالة ملك المغرب سيدي محمد الخامس جيشاً وطنياً . وتبذل فرنسا مساعدتها للمغرب من اجل تكوين هذا الجيش ، ويبقى الوضع الحالي للجيش الفرنسي في المغرب على ما هو عليه ، أثناء الفترة الانتقالية .

ثالثاً ـ ان سلطات التسيير التي كانت محفوظة إلى الآن ستنقل إلى الحكومة المغربية حسب مسطرة يتفق عليها الطرفان .

وتمثل الحكومة المغربية مع حق التقرير في لجنة منطقة الفرنك وهي المؤسسة المركزية التي تدير السياسة المتعلقة بتنظيم العملة لمجموع منطقة الفرنك .

ومن جهة اخرى فإن الموظفين وأعوان الادارة الفرنسيين العاملين في المغرب ستبقى لهم الضمانات التي ينمتعون بها .

رابعاً ـ يحمل ممثل الجمهورية الفرنسية في المغرب لقب مندوب فرنسا السامي وحرر في باريس في نسختين اصليتين يوم ثاني مارس عام 1956.

الأعضاء : كريستيان بينو

البكاي بن مبارك الهبيل

الصديق بن العربي، المصدر السابق، ص 42-43

الملحق (05) :

البيان المشترك المغربي الإسباني بتاريخ 7 أبريل 1956.

البيان المشترك المغربي الإسباني

بتاريخ 7 ابريل 1956

المنشور بوزارة الشؤون الخارجية الاسبانية في مدريد والحامل لتوقيع السيد البكاي باسم الحكومة المغربية وتوقيع السيد مارتين ارتاخو وزير الخارجية باسم الحكومة الاسبانية :

ان الحكومة الاسبانية وجلالة محمد الخامس نظراً لرغبتهما في تبادل التعامل بصورة ودية خاصة على أساس التكافل المتبادل وتمتين علاقات صداقاتهما القديمة وتعزيز جانب السلم في الناحية الموجودة فيها بلادهما قد قررا نشر التصريح الآتي :

1) ترى الحكومة الاسبانية وجلالة محمد الخامس ملك المغرب ان النظام المطبق في المغرب سنة 1912 لا يتلاءم مع الحقائق الوقتية وتعلن ان الاتفاقية الموقع عليها في مدريد يوم 27 نوفمبر 1912 لم تبق صالحة لان تسير على مقتضاها في المستقبل العلائق الاسبانية المغربية .

2) وبناء على ذلك فإن الحكومة الاسبانية تعترف باستقلال المغرب الذي أعلنه جلالة السلطان محمد الخامس وبسيادته التامة بكل ما تقتضيه هذه السيادة وفي ضمن ذلك حق الايالة الشريفة في ان تتوفر على ديبلوماسية خاصة وجيش خاص . وتعيد تأييد عزمها على احترام الوحدة الترابية للايالة المغربية تلك

الوحدة التي تضمنها الاوفاق الدولية . وتلتزم باتخاذ جميع التدابير الضرورية لكي تصبح تلك الوحدة الترابية أمراً واقعياً ملموساً . وتتعهد الحكومة الاسبانية كذلك بامداد جلالة السلطان بكل الاعانة التي قد يعترف بكونها ضرورية باتفاق مشترك وخصوصاً فيما يخص العلاقات الخارجية والدفاع .

3) المفاوضات المفتوحة في مدريد بين الحكومة الاسبانية وجلالة محمد الخامس ترمي الى ابرام اوفاق جديدة بين الفريقين وبما ان هذين الطرفين يتمتعان بالسيادة والمساواة وأن الاتفاق يرمي إلى تحديد التعاون الحر بين الامتين فيما يرجع لمصالحهما المشتركة فإن هذه الاوفاق تضمن كذلك في دائرة الروح الودية الخاصة المشار لها أعلاه ، حريات وحقوق الاسبانيين القاطنين بالمغرب والمغاربة القاطنين باسبانيا وذلك في الميادين الخصوصي والاقتصادي والاجتماعي على أساس التكافل بين الدولتين واحترام سيادتهما .

4) تم الاتفاق بين الحكومة الاسبانية وجلالة السلطان محمد الخامس على مواصلة العلاقات بين اسبانيا والمغرب طبقاً لمقتضيات البروتوكول الملحق بهذا التصريح وذلك الى ان يقع إجراء العمل بالاوفاق المشار لها أعلاه » .

البروتوكول
الملحق بالتصريح الاسباني المغربي المشترك

1) جلالة السلطان هو الذي يضطلع بالسلطة التشريعية بكامل السيادة ويتعين اطلاع ممثل اسبانيا في الرباط على مشروعات الظهائر والمراسيم التي لها علاقة بالمصالح الاسبانية ويمكنه ان يبدي الملاحظات الضرورية .

2) تنقل السلطات التي يضطلع بها لحد الآن ارباب السلطة الاسبانية بالمغرب إلى الحكومة المغربية بتناسق مع الاجراءات التي تقرر باتفاق مشترك ويحتفظ بضمانات الموظفين الاسبانيين في المغرب .

3) تقدم الحكومة الاسبانية للحكومة المغربية اعانتها لتنظيم جيشها ويبقى نظام الجيش الاسباني بالمغرب على حاله خلال الفترة الانتقالية .

4) لن يطرأ اي تغير على حالة البسيطة الى أن يتم عقد اتفاق جديد في هذا الصدد .

5) ابتداء من نشر هذا التصريح تلغى التأشيرات وجميع الاجراءات الادارية المطلوبة لحد الآن لأجل تنقل الأشخاص من منطقة الى أخرى .

6) تواصل الحكومة الاسبانية القيام بحماية مصالح المغاربة من أهالي المنطقة حسبما كان العمل جارياً به حتى الآن بمقتضى اتفاقية 27 نوفمبر 1912 اذا كانوا يقيمون بالخارج وذلك إلى أن تتكفل حكومة جلالة السلطان بحماية تلك المصالح ».

الصديق بن العربي، المصدر السابق، ص 44-46

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القران الكريم:

سورة يوسف، الآية 64، ص216.

1- المصادر:

1) ابن زيدان عبد الرحمان، الدرر الفاخرة بمأثر الملك العلويين بفاس الزاهرة، المطبعة الاقتصادية 1997م.

2) أصراف روبير، محمد الخامس و يهود المغربي،تر: على الصقلي و محمد كلزيم، مكتبة المهتدين، الرباط، 1997م.

3) أوفقير فاطمة، حدائق الملك، تر: ميشيل خوري، ورد للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق،.2000

4) بن العربي الصديق، كتاب المغرب، ط3، دار الغرب الإسلامي، الرباط، 1984م.

5) جوليان شارل أندري، افريقيا الشمالية تسير، تر: المنجي سليم و آخرون، الدار التونسية للنشر، الشركة الوطنية لنشر و التوزيع، تونس، 1976م.

6) العرائشي الحسن، انطلاق المقاومة المغربية و تطورها(مذكرات مدعومة بالوثائق منذ إنشاء الخلايا السرية الأولى إلى تصعيد المقاومة المسلحة بعد نفي محمد الخامس و الأسرة المالكة) مطبعة الرسالة لنشر و التوزيع الرباط،1982م.

7) العلوي مولاي الطيب، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي (من مذكرات الأستاذ مولاي الطيب العلوي احمد مؤسسي الكتلة الوطنية ورائد الحركة الوطنية بالأطلس المتوسط (1826-1964)، إعداد و مراجعة: احمد العلوي، منشورات زاوية، الدار البيضاء، 2009م.

8) غلاب عبد الكريم، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج 3، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2005م.

9) غلاب عبد الكريم، ملامح من شخصية علال الفاسي، مطبعة الرسالة، [د.م]، [د.ت]

10) الفاسي علال، الحركة الاستقلالية في المغرب العربي، ط 6، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء،2003م

11) الفيلالي عبد الكريم، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج9، شركة ناس للطباعة، القاهرة، .2006

12) الفيلالي عبد الكريم، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج12، شركة ناس للطباعة، القاهرة، 2006.

13) القادري أبو بكر، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941 إلى 1945، ج 2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البضاء،.1997

14) ملين محمد الرشيد،تاريخ صاحب الجلالة سيدي محمد بن يوسف المعركة من أجل الاستقلال، المطبعة الملكية، الرباط، [د.ت].

2- **المراجع:**

1) بركاش عبد الحكيم، الشيخ أبو شعيب الدكالي (أكاديمية عملية تسير على رجليها و تغيرهما مجرى التاريخ)، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1989م.

2) بن طالب عبي، تاريخ الاستعمار و المقاومة بالبادية المغربية خلال القرن العشرين، المعهد الملكي للثقافة الامازيغية، الرباط، 210م.

3) داهش محمد علي، دراسات في الحركات الوطنية و الاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، اتحاد الكتاب العربي، دمشق،2004م.

4) داهش محمد علي، المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية و التغيير)، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2014م.

5) دسوقي ناهد إبراهيم، دراسات في تاريخ إفريقيا الحدث و المعاصر، دار المعرفة الجامعة للطبع و النشر و التوزيع، مصر، 2001م.

6) الدلمي ثامر عزام حمد سليم، الإدارة الفرنسية في المغرب 1939-1956، دار غيداء للنشر و التوزيع، عمان، 2016م.

7) دياب فؤاد، المغرب الأقصى بين الماضي و الحاضر، الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة، [د.ت]

8) الذيب فتحي، عبد الناصر و الثورة الجزائرية، ط2، دار المستقبل العربي، القاهر، 1999م.

9) راشد أحمد إسماعيل، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث و المعاصر (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، دار النهضة العربية، بيروت، 2004.

10) سيلمان جورج، المغرب من الحماية إلى الاستقلال (1912- 1956م)، تر: محمد المؤيد، منشورات أمل ، التاريخ الثقافي، المجتمع، الرباط، 2014م.

11) شاكر محمود، التاريخ الإسلام التاريخ المعاصر بلاد المغرب، ط 2، المكتب الإسلامي، 1996م

13) الصديق محمد صالح، إعلام المغرب العربي، ج2، ط2، موفم للنشر ، الجزائر،2008.

14) العايب معمر، مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقيمية، دار الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010م.

15) عياش ألبير، المغرب و الاستعمار حصيلة السيطرة الاستعمارية، تر: عبد القادر الشاوي و نور الدين سعودي، دار الخطابي للطباعة و النشر، المغرب، 1985م.

16) الغربي الغالي، فرنسا و الثورة الجزائر، دار هومة للنشر، الجزائرن2009م.

16) الشرقاوي محمد، المغرب الأقصى: مراكش، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، [د.ت]

17) فايز سارة، الأحزاب و القوى السياسية في المغرب، رياض الريس للكتب و النشر، [د.م]،1990م.

18) القبلي محمد ، تاريخ المغرب تعيين و تركيب، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، .2011

19) اللولب حبيب حسن، أبحاث و دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، منشورات

20) المرنيسي عبد الحميد، الحركة الوطنية المغربية (من خلال شخصية علال الفاسي إلى أيام الاستقلال)، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب،2019.

21) مصطفى فؤاد، محمد الخامس و كفاح و المغرب العربي، الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة، [د.ت].

22) مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ المغرب الحديث و المعاصر (الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا)، ديوان المطبوعات الجماعية، الجزائر، 2013.

23) المندوبية السامية لقدماء المقاومين و أعضاء جيش التحرير، الذكريات الوطنية، الرباط،[د.ت] .

24)المندوبية السامية لقدماء المقومين و أعضاء جيش التحرير، المقاومة و جيش التحرير، الوثيقة الثالثة، شالة، الرباط، 1985م.

25) ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار (1904-1955) الجذور و التجليات، منشورات كلية الأدب و العلوم الإنسانية، أعمال الندوة العملية (13،14،15، نوفمبر 1991) جامعة ابن زهر، 1997م.

26) واتربوري جون، أمير المؤمنين الملكية و النخبة السياسية المغربية، بر: عبد الغني أبو العزم وآخرون، مؤسسة الغني للنشر، الرباط، ط3، 2013م.

27) يحي جلال، المغرب الكبير الفترة المعاصرة، ج 3، الدار القومية للطباعة و النشر، [د.م]، 1966م

3- المجلات و الدوريات:

1) أيت بلقاسم فاطمة زهرة، تطور النشاط السياسي في المغرب الأقصى بعد الحرب العالمية الثانية (1945-1956)، مجلة العصور، مج 18، العدد الثاني، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، ديسمبر 2019م.

2) البصري حسن، "ضربة ساليغان"، مجزرة خلفت أزيد من 200 ضحية بالبضاء، جريدة المساء، [د.ع]، 8 أفريل 2013م.

3) البطيوي خاتم، حوارات مع عبد الهادي بوطال، جريدة الشرق الأوسط، العدد 8040،10، ديسمبر ،2000م.

4) لي رفيق، نفي محمد بن يوسف (محمد الخامس) من طرف السلطات الفرنسية، مجلة متون، مج: 12ن العدد2، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، 2021./08/01

5) طحطح خاليد فؤاد،نشأة الحركة الوطنية في المغرب، دوريةكات التاريخية، العدد 4، جوان 2009م.

6) مبارك زكي، موقف محمد بن عبد الكريم الخطابي و علال الفاسي من مباحثات إكس ليبان، مجلة وجهة نظر، العدد40-41، المغرب،.2009

7) الكتيوي مصطفى، المندوبية السامية لقدماء المحاربين وأعضاء جيش التحرير، نشرة التواصل، العدد151، جويلية 2015م.

8) نافع سعيد، عملية الم ارشي سنطرال: ومضة بطولية من زمن المقاومة، نشرة التواصل، العدد74، فيفري 2009م.

9) نواصر نصيرة و بوسليم صالح، محطات من النضال التحرري المشترك بين المغرب الأقصى و تونس ما بين سنتي 1945 - 1956/، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، مج11، العدد2، جامعة غرداية، 2018م.

10) ولد القابلة إدريس، مفاوضات إكس ليبان من أصاب و من أخطأ في عيون التاريخ و الشعب مؤيدوها أم معارضوها؟،الحوار المتمدن، العدد 2012/10/3873،07م.

4- مقالات:

1) حواس محمد، حزب الشورى و الاستقلال في المغرب الاقصى، (1946-1956) نموذج للدور التحرري للنخبة في المغرب العربي، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة،[د.ت].

2) الخزاعي سمير رحيم، حزب الشورى و الاستقلال المغربي و موقفه من القضايا الداخلية 1946-1960،الجامعة المستنصرية كلية الآداب قسم التاريخ، [د.م]،[د.ت].

5- الموسوعات:

1) كنون عبد الله، موسوعة مشاهير رجال المغرب، مج5،ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة.

2) الكيالي عبد الوهاب الموسوعة السياسية، ج 6، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، لبنان،[د.ت].

3) مبارك التهال، الموسوعة السياسية، دليل الشركة مع الموسوعة السياسية،[د.م]، 2021م.

4) الموسوعة العربية العالمية، مج 14، ط 2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع، الرياض،1999م.

6- الرسائل الجامعية:

1/ أطروحة الدكتورة:

1) ايت بلقاسم فاطمة زهرة، الحرب العالمية الثانية و تأثيراتها على الحركة الوطنية المغاربية الجزائر و المغرب الأقصى أنموذجين- دراسة مقارنة (1936-1956م)، أطروحة دكتورة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016م.

2) حواس محمد،الحركة الوطنية المغربية في المنطقة السلطانية- مقاربة في المضامين 1930-1951، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر - 2- القاسم سعد الله، جزائر،2016 ،2017م.

2/ماستر:

1) بن قسمية أمل، نضال الحركة الوطنية المغربية و نهاية الحماية المزدوجة (1944،1956م)، مذكرة ماستر في تاريخ العالم المعاصر، جامعة بوضياف، المسيلة، 2015-2016م.

2) شاحي فوزية، و شاحي نعيمة، علاقة الملك محمد الخامس بالحركة الوطنية المغربية (927-1956)، مذكرة الماستر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015-2016.

3) العايب وهيبية، حزب الشعب الجزائري و حزب الاستقلال المغربي 1937-1954 م دراسة مقارنة، مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2018-2019م

4) عفاف كلاش، الحركة الوطنية في المغرب الأقصى (1912-1956)، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2012-2013.

7- المواقع الإلكترونية:

https://www.alquds.co.uk.

https://www.oljazzera.net

htttp://alnogtarbeen.com

www.maghress.com

http//www.alakhlar.press.ma

فهرس الموضوعات

شكر و عرفان	
إهداء	
مقدمة	2
مدخل: نظرة عامة على نشاط الحركة الوطنية المغربية (1934- 1945).	
أولا:نشأة الحركة الوطنية المغربية.	8
ثانيا: نشاط الأحزاب السياسية (1934 -1937م).	10
ثالثا: نشاط الحركة الوطنية المغربية أثناء الحرب العالمية الثانية (1939-1945).	12
الفصل الأول: النشاط السياسي لأحزاب الجنوب المغربي (1944-1956م).	
المبحث الأول: نشاط حزب الاستقلال(1944-1952م).	16
المبحث الثاني: نشاط حزب الشورى و الاستقلال و الحزب أشيوعي المغربي (1936-1956).	21
المبحث الثالث: نشاط الجبهة الوطنية المغربية (1946 -1951م).	28
الفصل الثاني: دور الملك محمد الخامس في الحركة الوطنية المغربية (1910-1953م).	
المبحث الأول: حياة الملك محمد الخامس (1910-1928م).	32
المبحث الثاني: زيارة الملك محمد الخامس لطنجة و تداعياتها السياسية سنة1947 .	35
المبحث الثالث: تطور النشاط السياسي بعد نفي الملك محمد الخامس.	41
الفصل الثالث: التطورات العسكرية المغربية ما بين 1944-1956م.	
المبحث الأول: حوادث 29 جانفي 1944 و تداعياتها.	46
المبحث الثاني: مجزرة الدار البيضاء 7 افريل 1947م.	50
المبحث الثالث: الثورة المغربية (1951-1955م)	53
1) بداية المقاومة المسلحة.	53

2) ميلاد جيش التحرير المغربي.	56
3) انتفاضة 20 أوت 1955.	58
الفصل الرابع: المفاوضات و إعلان الاستقلال (1952-1956).	
المبحث الأول: بداية المفاوضات و محادثات "إكس ليبان" (1952-1955)	62
المبحث الثاني: عودة محمد الخامس من المنفى و إعلان الاستقلال.	67
خاتمة:	71
قائمة الملاحق:	75
قائمة المصادر و المراجع.	90
فهرس الموضوعات.	98

الملخص:

بعد فشل المقاومة المسلحة في المغرب اتخذت الحركة الوطنية المغربية من الأسلوب السياسي كوسيلة للدفاع عن القضية الوطنية، كما كانت للحرب العالمية الثانية تأثير كبير على الواقع السياسي نتيجة قيام فرنسا بتجنيد أعداد كبيرة من الشعب المغربي الذي قدم دعما لفرنسا في الحرب، بهدف الحصول على تأييد الحلفاء وتغيير فرنسا لسياستها، إلا أن الإدارة الفرنسية استمرت بسياسيتها العدائية، الأمر الذي أدى إلى تطور نشاط الحركة الوطنية المغربية التي بدأت تطالب بالاستقلال و هذا بظهور الأحزاب السياسية التي تولت قيادة الوطنيين بالتنسيق مع السلطان محمد الخامس، مما أدى إلى توتر العلاقات بينه و بين الفرنسيين الذي أدى إلى نفي الملك محمد الخامس سنة 1953، كما اشتد الصراع بين الفرنسيين و الوطنيين، و بدأت القضية المغربية تأخذ بعدا دوليا وإقليميا، إذ انتقلت الحركة الوطنية من العمل السياسي إلى العمل المسلح الذي استهدف المصالح الاقتصادية الفرنسية في المغرب مما أثر على فرنسا و جعلها تلجا للمفاوضات مع الملك و الحركة الوطنية و استجابة لمطالبهم فتم إعلان الاستقلال في 02 مارس 1956، بالإضافة إلى أن المنطقة الشمالية الواقعة تحت الاحتلال الاسباني، وبمقتضى تصريح مدريد 7 أفريل 1956 قد اعترفت باستقلال المغرب.

After the failure of the armed resistance in Morocco, the Moroccan national movement adopted the political method as a means to defend the national cause, and the Second World War had a great impact on the political reality as a result of France recruiting large numbers of the Moroccan people who supported France in the war, with the aim of obtaining the support of the allies France changed its policy, but the French administration continued its hostile policy, which led to the development of the activity of the Moroccan national movement, which began to demand independence, with the emergence of political parties that assumed the leadership of the patriots in coordination with Sultan Mohammed V,

Which led to tense relations between him and the French, which led to the exile of King Mohammed V in 1953, and the conflict between the French and the patriots intensified, and the Moroccan cause began to take an international and regional dimension, as the national movement moved from political action to armed action that targeted economic interests The French in Morocco, which affected France and made it resort to negotiations with the king and the national movement, and in response to their demands, independence was declared on March 2, 1956, in addition to the northern region under Spanish occupation, and according to the Madrid Declaration of April 7, 1956, it recognized the independence of Morocco